



الواد التقييل

حسين فهمي

عاطف بشاي



الواد التتقىل

حسين فهمي

عاطف بشاي

الفهرس

٥	إهداء
٦	المقدمة
١١	البداية
١٤	حسين فهمي والسبعينيات
٢٣	سنيما الثمانينات وحسين فهمي
٥٨	حسين فهمي وسنيما التسعينات
٦٥	التلفزيون وحسين فهمي
٧١	حسين فهمي والمعنى الحقيقي للكوميديا
٩٠	المسرح وحسين فهمي
٩٣	إنجازات أخرى
٩٤	فيلموجرافيا
٩٩	صور
١١٤	المؤلف



رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية
أ. د. / فتحي عبد الوهاب

رئيس المهرجان
د. سمير سيف

تصميم جرافيكى وإشراف طباعة
مى عبد القادر

حسين فهمي

إلى حفيدتي فرح
بهجة الإشراق في الزمن الصعب

عاطف بشاي





والرأي الآخر .. ومحاولاً أن يدافع عن وجهة نظره والملتصلاً بأن النجاح الجماهيري الكبير للفيلم يدحض رأي المعارضين .. وأن السينما فن جماهيري بالأساس ..

نمت علاقتي الودودة ”بحسين فهمي“ خلال الثمانينات بحكم حرصي على أن يكون بطلاً لبعض المسلسلات التي قمت بتأليفها وكتابة السيناريو والحوار لها .. وصرت صديقاً له فاكتملت سعادتي بالإقتراب منه حيث تولدت الألفة بفضل التفاهم الفكري والإنسجام العقلي بيني وبينه .. فوجهات نظرنا في الفن والسياسة وقضايا المجتمع وأمور الحياة عموماً متقاربة .. واعجابي بموهبته وحضوره الإبداعي .. واعجابي بما أكتب سواء من خلال الأعمال الفنية أو الكتابات النقدية ما يجعل من علاقتي به وطيدة وعميقة في نفس الوقت .. واكتملت أيضاً سعادتي بالإقتراب منه .. بفضل سجاياه العطرة التي تكشف عن نفسها في وضوح ساطع لا موارد فيه فشخصيته الأسرة تفيض بعطاياها الثمينة كبابا نويل فور القرب منه فهو عاطفي رقيق المشاعر يحيطك بحنوه واهتمامه .. دون ترفع أو تحفظ .. وعلى عكس التصور الشائع عنه بإلصاق صفات التعالي أو الغرور أو النرجسية أو الطاوسية .. فهو في الحقيقة متواضع تواضعاً جماً .. وبنص تعبيره هو ”يعيش حياة بسيطة“ تنفر من أي عنجهية طبقية .. وهو يتمتع بحس إنساني راقي يجعله قريباً من الناس ويشعر بنبض الشارع المصري .. ومعاناة البشر من البسطاء .. ولعل البرنامج الشهير الذي كان يقدمه (الناس وأنا) يشي بذلك التعاطف الوجداني الشفيف مع نماذج شتى من البؤساء من الطبقة الدنيا من المعذبين في الأرض .. اللذين كانوا يبحثون عن نافذة يعبرون من خلالها عن مآسيتهم الموحجة ومشاعرهم المؤلمة فاتاحها لهم. وهو يقود سيارته بنفسه .. كما يفتح لك باب منزله ويلقاك بحفاوة دون خدم أو حشم .. ويرد عليك في الهاتف عند أول رنة جرس فليست لديه سكرتارية خاصة .. ويتحرك في الشوارع والمنتديات بحرية دون حرس أو ”بودي جارادات“ أوقيود .. وإذا تصادف أن قابلته في خارج البلاد .. فهو خير رفيق وصديق سفر .. فهو يتطوع بأريحية مدهشة وود طاع باصطحابك وكأنه Gide محترف إلى كل الأماكن والمعالم التي تحلم برؤيتها أو التي تجهل وجودها .. ويشرح كل المعلومات التاريخية والطرائف التراثية المرتبطة بالمكان ويحكي لك ذكرياته الشجية بأسلوب شيق وجذاب ..

وهو رجل هادئ الطبع .. نادراً ما تراه غاضباً أو ممتعضاً .. وطوال علاقتي الطويلة به لم أضبطه مرة واحدة متلبساً بغضب يفقد فيه أعصابه .. أو مناقسه بغيبه تفضي إلى شجاء أو خصومة أو كراهية .. وهو منظم .. منضبط المواعيد .. ينام مبكراً .. لا يدخن .. ويستيقظ مع العصافير .. يتمتع بخفة ظل نادرة .. كنت أدهش دائماً إلى عدم تنبه المخرجين لها .. حتى شاهدته على المسرح يؤدي دوراً بالغ الطرافة في مسرحية ”أهلاً يا بكوات“ فحسدت مؤلفها .. ”لينين الرملي“ .. فالتمثل الذي يدرك المعنى الحقيقي للكوميديا - كما

مقدمة

حينما كانت السماء كابية ملبدة بالغيوم .. وشبح هزيمة (67) المرة مازال جاثماً على الصدور .. ومر عام الجسم بسحابته المضللة .. واليأس والقنوط وقد سيطرا على ملامح الوجوه .. وكاد يعصف برجاء العبور .. ظهر فجأة وجه شاب وسيم ذوبشرة بيضاء وضاه .. وعينان فيروزتان لهما بريق أخاذ .. وإشراقه فم يبتسم بصفاء طفل يرنوومعه البشارة لمستقبل مختلف .. في مفارقة قدره وإنسانية غريبة .. يتحلق حوله مجموعة من طلبة معهد السينما يلوحون بأيديهم في وجهه في غضب جامح .. وتختلط أصواتهم الحادة وتتداخل في صخب .. يكيلون له الإتهامات ذات القوالب الجاهزة والأكليشيات المعتادة التي تتصل بتزييف الوعي الجماهيري .. وإفساد الذوق العام .. وتدمير الحس الوطني وتحطيم الروح المعنوية للشباب الثائر ضد الهزيمة .. وتلطيف ثوب الحرم الجامعي الطاهر بوجود الراقصة اللولبية الماجنة ”زوزو“ في رحابه .. والإنتصار لهز البطن .. والأرداف العارية .. في مواجهة العلم والدين .. والإساءة إلى عقل ووجدان المتلقي .. وعلى المستوى الفني يظهر فيلم ”خلي بالك من زوزو“ بطولة النجمة ”سعاد حسني“ ومعها ذلك (الدون جوان) الجديد الرشيق المحاصر بإدانات طلبة معهد السينما .. والقادم إلى سينما السبعينات مقتحماً الأسوار العالية بثقة واعتداد .. يظهر الفيلم مزيجاً مختلطاً من الميلودراما الفاقعة والهذر الذي حشد له المخرج ”حسن الإمام“ بعض المضحكين ”سمير غانم“ و”نبيلة السيد“ و”وحيد سيف“ وراقصة معتزلة هي ”تحية كاريوكا“ ومطرب شعبي ”شفيق جلال“ .

تدفقت الإتهامات تدين ”حسين فهمي“ ولخص تلك الإدانة أحدهم معلناً دهشته وأسفه من مفارقة سخيفة فكيف لأحد خريجي المعهد والذي استكمل دراسته للإخراج في أمريكا .. وعاد ليصبح مدرساً بالمعهد .. كيف هبط إلى ذلك الدرك الأسفل ليقدّم مثل هذا الفيلم الرديء .. والمخدر المخطط له لإلهاء الجماهير عن فداحة هزيمة (67) وتداعياتها .. وكان الناقد الراحل ”سامي السلاموني“ قد أدار ندوة بجامعة القاهرة احتشد لها مئات الطلبة من كليات ومعاهد فنية مختلفة ندد فيها بالفيلم وبتعمده تغييب وعي الجماهير شأنه شأن المخدرات .. ودعا إلى مسيرة احتجاج تتحرك من الجامعة إلى سينما أوبرا حيث يعرض الفيلم .. وفتت عن قرب فاغر الفاه مشدوداً أراقب ردود الأفعال على وجه ”حسين فهمي“ فقد رأيت مازال محتفظاً بابتسامته الوضوء وهدوء أعصابه الغريب وتقبله كل الشطط والتجاوز الإنفعالي للطلبة دون غضب أو تائف أو نفاذ صبر أو استعلاء .. وسرعان ما امتص انفجالاتهم الثائرة في ود مرحباً بديمقراطية الرأي ..



الواد الثقيل

هو الحال عند "حسين فهمي" يعلي من شأن النص .. ومن القيمة الفنية للعمل الفني .. وقد كان .. ولم أهدأ حتى استثمرت ذلك الحضور الكوميدي له .. وسعيت إلى أن يجسد لي البطولة في مسلسل "الحب وسنينه" ثم في مسلسلي "يارجال العالم اتحدوا" و"النساء قادمون" ..

سألته مرة .. ولكنهم يشيعون عنك بخلك المستحکم .. فقال لي موضعاً على الفور: تلك فريه أطلقها هؤلاء الذين لا يفرقون بين حبي للحياة في بساطة دون تكلف .. كما سبق وأوضحت لك .. وبين البخل .. فأنا أنفر من عنجهية المترفين وسفاهة محدثي النعمة .. وغطرسة أولاد الذوات في المجتمعات المخملية .. رأيتم إذاً رجلاً أجمل من ذلك الفنان الكبير؟!

البداية

ولد (الوسيم) في مارس (1940) .. وهوي ينتمي لأسرة عريقة .. التحق بكلية الحقوق لكنه لم يكمل دراسته بها لـحبه للفن .. وشغفه بالسينما ..

التحق بالمعهد العالي للسينما وتخرج فيه سنة (1965) (الدفعة الثالثة) .. وسافر بعد ذلك إلى "أمريكا" لإستكمال دراسته في معهد السينما (بكاليفورنيا) .. وعمل هناك لمدة ثلاث سنوات كمخرج اعلانات ومخرج أفلام دعائية .. كما عمل مع "فرانك كافرا" كمساعد مخرج .. ومع "ستانلي كرامر" الذي نصحه بالعمل كممثل .. وحينما عاد إلى القاهرة إتجه إلى الإخراج فعمل مساعداً للمخرج "محمد سالم" سنة (1969) في فيلم "نار الشوق" ..

أقنعه المخرج "حسن الإمام" بالتمثيل في فيلم "دلال المصرية" ثم اختاره بعد ذلك ليوقف أمام "سعاد حسني" في فيلم "خلي بالك من زوزو" واستمر عرض هذا الفيلم أكثر من عام .. وأصبح بموجبه "حسين فهمي" نجماً للشباب يطلقون عليه "الواد الثقيل" .. حيث حقق شهرة واسعة .. وأعجب به الجمهور والمخرجون واحتفى به النقاد .. بعدها اتجه للتمثيل .. وعلى مدى ثلاثين عاماً قدم أكثر من مائتي فيلم في كثير منها كان الفتى الوسيم .. كما حصل على جوائز أحسن ممثل عن أفلام "دمي ودموعي" و"الإخوة الأعداء" و"الرصاصة لا تزال في جيبي" .. وأتصور أن النجاح الجماهيري الواسع لفيلم "خلي بالك من زوزو" وفهم "حسين فهمي" وإدراكه أن الفن السابع ارتبط منذ بداياته بالبطل حيث يستمتع المشاهد بدوره المؤثر في سير الأحداث التي يتناولها الفيلم .. هما الدافعان الرئيسيان في اتجاهه إلى التمثيل .. فقد صنعت السينما المصرية منذ نشأتها نجوماً ساطعة أحبهم الجمهور في أدوارهم سواء من ارتبط منهم بأدوار الخير .. أو بأدوار الشر .. حتى أن الجمهور وضع لبعضهم ألقاباً ارتبطت بهم وبشخصياتهم التي يؤديونها .. فهناك الملك "فريد شوقي" .. وهناك "أتوني كوين" السينما العربية "محمود المليجي" .. وهناك العندليب الأسمر العاشق "حليم" .. بل أن جمهور الترسوقد جعل "فريد شوقي" بطلاً متوجاً لأفلام الأكشن وأطلقوا عليه لقب وحش الشاشة ..

لكن "حسين فهمي" ابن جيل الستينات (سنوات التحول) باتجاهه للتمثيل لم يفقد صلته بالإخراج كما تصور الكثيرون فقد حرص على التواجد بالمعهد العالي للسينما أستاذاً لمادة "التكوين في الكادر السينمائي" وكنت واحداً من الطلبة سعداء الحظ الذين درس لهم .. وأنا أقصد بسنوات التحول في الستينات بداية الأعلام عندما تخرجت الدفقات الأولى من معهد السينما -





كان الصراع - الخفي - أو المعلن بين سياستي (الكم) أو (الكيف) متمثلتين في وزير الثقافة د. عبد القادر حاتم ود. ثروت عكاشه هي سبب كل التخبط والإرتباك الذي سيطر على حركة الثقافة المصرية خلال الستينات وتردها وتأرجحها بين السياستين .. من التوسع والإنتشار الأفقي و(كتاب كل ست ساعات) و(مسرحية كل يوم) إلى الإنكماش والحركة المحسوبة والتخطيط العلمي والسعي إلى الترسخ والتأصيل .. كان "ثروت عكاشه" في فترة وزارته الأولى (58 - 1962) قد استطاع أن يضع استراتيجيه طويلة المدى مرتكزاً على منجزات سلفه المثقف الكبير "فتحي رضوان" الذي مهد الطريق نحو ثقافه عربية أصيله ومعاصره .. وما أن تولى د. حاتم" مسئوليته في نهاية عام (1962) حتى ساد المفهوم الإعلامي لثقافه وتخفف من أعباء وأفكار أسلافه العظام وراح يتوسع حتى بات البناء كله مهدداً بالإفجار مما حدا "بعبد الناصر" أن يعيد عكاشه مرة أخرى وفصل ثقافه عن الإعلام وأوصى الوزير الجديد بأن يصلح ما أفسده الدهر ..

حينما عاد د. عكاشه" وفي منتصف عام (1966) تقرر إدماج الأستديوهات والإنتاج المصري والإنتاج العالمي في شركة واحده باسم "القاهرة للإنتاج السينمائي" وأدمجت شركتنا التوزيع ودور العرض في شركة واحده باسم "القاهرة للتوزيع السينمائي" وفي عام (1970) أدمجت الشركتان في "المؤسسة المصرية العامة للسينما".

حاول د. عكاشه" حين تولى الوزارة أن يبدأ في سياسة الإنكماش حتى يعيد ترتيب أوراق البيت السينمائي وينقيه من أساتذة القطاع الخاص وخريجي مدرسة سينما أثرياء الحرب الذين تولوا قيادته ويصفي التركيبة الهائلة من جيوش الموظفين الإداريين ويمعن النظر في أمر أكوام القصص والسيناريوهات التي تم شراؤها .. وكان معظمها غير صالح للتنفيذ بل وسقط حق القطاع في بعضها بمضي المدة القانونية .. لكن تعليمات "عبد الناصر" كانت حاسمه في ضرورة الإستمرار في الإنتاج حرصاً على تشغيل الفنانين وتشغيل الأستديوهات والعمل على استعادة الفنانين الذين هاجروا إلى "لبنان" للمحافظة على السوق التقليدية لفيلم المصري التي بدأت تنكمش بسبب عوامل السياسة .. وضغط الإنتاج المتنافس في الهند وبعض البلاد العربية ..

لكن في النهاية فإنه بالرغم من كل ما حاق بالتجربة من معوقات فقد كان الهدف الأساسي هو استمرار السينما كصناعه وتجارة وإضافة كثير من الأعمال التي تميزت بمستوى فني وفكري رفيع .. في ظل هذا المناخ السابق العاصف بدأ "حسين فهمي" العمل في السينما المصرية كمثل في فيلميه المتعاقبين "دلال المصرية" .. و"نار الشوق" .. من إنتاج المؤسسة العامه للسينما .. مع مخرجين أحدهما من مشاهير السينما القدماء هو "حسن الإمام" مما يؤكد أن السينما الشابة الجديدة لم تستأثر أو تستحوذ على كل الإنتاج في ظل القطاع العام..

ومنهم حسين فهمي - لتجد نفسها داخل - كما ذكر الناقد الكبير رؤوف توفيق - بحر زاخر بالإجتهدات الفنية البارزة والمؤثرة في فن الرواية والمسرح والنقد والمناقشات الأدبية الممتلئة بالحيوية والتميز .. بالإضافة إلى وجود القطاع العام في السينما ومحاولته لإحتضان ورعاية الشبان الجدد واعطائهم فرصة العمل والتجريب ..

كان ذلك في نفس الوقت الذي شهدت فيه القاهرة بداية نشاط نادي السينما وعروض أفلامه التي كانت تتميز بفتح النوافذ على أحدث الإتجاهات الفنية في العالم .. وحيث كان عشاق السينما تتاح لهم لأول مرة فرصة مشاهدة أفلام ذات صبغة فنية خالصة غير تجارية .. وحيث كانت المناقشات حول هذه الأفلام مليئة بالفضول لمعرفة المزيد .. كما أذكر أنني والعديد من أبناء دفعتي بالمعهد (دفعة 76) كان يصطحبنا "حسين فهمي" إلى نادي السينما لنشاهد معه أمهات الأفلام السينمائية العالمية وتدور المناقشات بيننا وبينه حولها في نفس الوقت الذي كانت فيه "جمعية الفيلم" تواصل تقديم عروضها السينمائية المختارة بعناية وتنظم لأعضائها الندوات والنشرات الفنية وأيضاً تسهل لهم صنع الأفلام السينمائية للهواة ..

في نفس الوقت الذي صاحب إنشاء المركز الفني للصور المرئية بهدف اعداد الدراسات العلمية والفنية عن السينما وإجراء الإحصاءات والبحوث وتوفير مكتبة سينمائية مفتوحة لكل مهتم بهذا الفن ..

كان هذا المناخ الثقافي والفني .. متوهجاً بالحماس والتجارب وردود الفعل المباشرة من الجمهور والنقاد. وفي سنوات التحول تلك برزت تجربة القطاع العام (1963 - 1971) من خلال المؤسسة المصرية العامة للسينما وكان الهدف منها تشجيع الشباب من السينمائيين الجدد الأكاديميين وكسر الحاجز الذي صنعه كبار صناع السينما المسيطرون على الإنتاج وسوق الفيلم .. هؤلاء الذين كانوا ينظرون إلى خريجي المعاهد الفنية وكأنهم صبيه صغار يجب ألا يسمح لهم بالوقوف وراء الكاميرا وكان هناك صراع خفي وشبه معلن وقف وراءه الكبار ضد الجيل الجديد الذي يجب أن يتقدم ويحتل مكانه المناسب وأن يعرض أفكاره لتطوير عالم السينما الذي تكلس وأصبح قصه معاده يتغير فيها الممثلون ولون الملابس وبعض أجزاء الديكور وأماكن التصوير .. لكن الحدوته واحده لا تغيير فيها .. أما الأباطرة أصحاب شركات الإنتاج فكان رأس المال أجبن من أن يغامر مع الجيل الجديد ويتعامل معه في عمل وكان لسان حالهم .. "اللعب على المضمون" أفضل ..

وعن تجربة القطاع العام في السينما يلقي الضوء عليها بتفضيل أكثر الناقد الكبير الراحل "علي أبو شادي" .. مؤكداً أن القطاع العام السينمائي كان أضعف حلقات القطاع في شتى المجالات فأنقضت عليه المعاول من كل حذب وصوب حتى من ذلك الرجل الذي كلفه "عبد الناصر" بقيادة التجربة عام (1962) فهو نفسه الذي وقف في مجلس الشعب في مارس 1971 من خلال منصبه كوزير للثقافة والإعلام ليهاجم القطاع العام السينمائي بضاوه ولينسب إليه أخطاء وخطايا .. وخسائر روعت الرأي العام مبادراً بتشويه فترة سلفه الدكتور ثروت عكاشه ناسباً إليه رقم الخسارة الذي قدره بثمانية ملايين من الجنيهات ..



”نار الشوق“

يقدم ”حسين فهمي“ فيلمه الثاني ”نار الشوق“ قصة وإخراج ”محمد سالم“ و”سيناريو وحوار“ عبد السلام موسى“ و”نبيل غلام“ من إنتاج وتوزيع المؤسسة المصرية العامة للسينما بطولة ”صبح“ و”رشدي أباطه“ و”حسين فهمي“ و”هويدا“ و”سمير غانم“ وموضوعه يتعلق ب”صبح“ المطربة المشهورة التي توافق على سفر إبتها ”هويدا“ من بيروت إلى القاهرة للعمل بإحدى الملاهي الليلية في القاهرة .. تتعرف على شريف (حسين فهمي) مهندس الديكور وتقع في حبه .. وحينما يخبر ”شريف“ والده ”حمدي غيث“ برغبته في الزواج من ”هويدا“ يستنكر ذلك فهو قد سبق وأن وقف ضد زواج أخيه ”رشدي أباطه“ من والدته ”هويدا“ ومازال يعيش على ذكريات حبه لها .. وعندما يروي ”شريف“ لعمه مأساته يشجعه على استمرار حبه ”لهويدا“ وبعد عدة أزمات يواجهها المحبان الشابان .. يرضخ والد ”شريف“ ويفسح الطريق أمام الحب ..

حسين فهمي والسبعينات

حسين فهمي .. والميلودراما

بدأ ”حسين فهمي“ عهده بالسينما بالميلودراما في فيلم ”دلال المصرية“ قصة ”نجيب محفوظ“ وسيناريو وحوار ”محمد مصطفى سالم“ إخراج ”حسن الإمام“ إنتاج وتوزيع المؤسسة المصرية العامة للسينما وعرض في 23/11/1971 تمثيل ”ماجده الخطيب“ ”هدى سلطان“ و”حسين فهمي“ و”ليلى فوزي“ و”صلاح قابيل“ ..

ومضمون السيناريو يدور حول ”عطيات“ (ماجدة الخطيب) الفتاة اليتيمة في أحد القصور وكانت صاحبة القصر تعاملها معاملة الأبناء لكنها تطردها حينما تكتشف أنها فقدت عذريتها دون أن تعرف أن فؤاد (حسين فهمي) ابن اختها هو المسئول عن ذلك .. وتحاول ”عطيات“ أن تسيير في الطريق الشريف فتعمل بإحدى المصايف حيث تتعرف على زميلها ”محمد“ (صلاح قابيل) الذي يحبها ويتمنى أن يتزوجها .. لكن الظروف تضطرها إلى العمل لدى إحدى القوادات .. وهي المعلمة ”فاطمة الفللي“ (هدى سلطان) فتغير اسمها ويصبح (دلال) .. وخلال عملها تتهم في قضية قتل ويكون ”فؤاد“ أحد القضاة الذين حكموا عليها بالسجن خمسة عشر عاماً .. يشعر بتأنيب الضمير فيستقيل ليتولى الدفاع عنها .. ينجح وتظفر بحكم البراءة .. ثم يعرض عليها الزواج فترفض .. وتتزوج ”محمود“ زميلها في المصبة الذي مازال يحبها ..

ومن السياق السابق يمكن على الفور استنتاج أن اختيار ”حسن الإمام“ لوجه الجديد ”حسين فهمي“ ليقوم بدور ”فؤاد“ الأرسقراطي الوسيم يخضع لمعايير شكلية نمطية .. وهو ما تكرر فيما بعد في ”خلي بالك من زوزو“ .. وهكذا تكون البدايات دائماً في مثل تلك النوعية من الميلودراميات ..

ولكن من حسن الحظ أن ”حسين فهمي“ لم يكن مجرد ممثل في بدايه الطريق .. ولكنه يتحصن بالثقافة العامة والثقافة السينمائية ويستند إلى دراسته الأكاديمية التي أسهمت إسهاماً فعالاً في فهم أبعاد الشخصية الإجتماعية والنفسية .. ومحاولة اكسابها رونقاً وتميزاً في الأداء والتجسيد .. وربما اضاء ما ليس فيها من خلال السيناريو الذي يجنح إلى المبالغات والمواقف الزاعقة .. وافتعال المصادقات ..

وهذه الصفات الحميدة التي يتمتع بها ”حسين فهمي“ والذي قرر فيما بعد أن يتفرغ لمهنة التمثيل تفرغاً كاملاً .. وبدأت بالتدرج – بسبب نجاحه المضطرد – تتراجع أحلام الإخراج عنده .. هذه الصفات هي التي ساعدته على التمرد مبكراً على تلك الشخصيات النمطية التي تحتفي بالشكل الخارجي دون الجوهر ..





عاشق الروح 5/11/1973

في قصة "غادة الكاميليا" للأديب الكبير "الكسندر ديماس" الابن يقع الشاب الثري ابن العائلة الكبيرة في حب ساقطة تمتهن الدعارة مع رجال الطبقة العليا في المجتمع .. وحينما يقرر الارتباط بها كزوجة .. يثور والده ثورة عارمه .

يقول الناقد د. "أحمد شوقي عبد الفتاح" في معرض حديثه عن العلاقة بين الحب والرومانسية في الأدب في كتابه الهام عن ظواهر التمرد في السينما المصرية .. أن المجتمع يرفض هذه العلاقة إذا كانت سوف تنتهي بالزواج فالمجتمع يتسامح في استغلال الشباب والجمال طالما أن العلاقات الإقتصادية والنسب تظل محفوظه مصانته ولا يتم التعدي عليها .. ولكن ما أن تصل العلاقات إلى حافة الهاوية أي اكتساب شرعية ما يترتب عليها حقوقاً للطرف الضعيف حتى يثور المجتمع خوفاً من الفوضى التي تهدد الإستقرار والنظام الإجتماعي الذي ينعم بفضله الأغنياء بأسباب القوة بينما يعاني الآخرون من افتقارهم للأسباب نفسها رغم أنهم يعيشون في المجتمع نفسه ..

وهذا ما يحدث في الرواية والأفلام المقتبسة عنها .. فالأب يذهب إلى الغانية الجميلة لكي يقنعها بقضية انسانية اجتماعية هي في الحقيقة ضحيتها مؤكداً لها أن مصلحة ابنه في أن تتخلى عنه لكي يحافظ على وجاهته وسمعة عائلته وفي الوقت نفسه يهددها بأنه سوف يكون مضطراً إلى أن يحرمه من الثروة .. والأصل النبيل الذي ينعم به إذا ما وافقت على الزواج منه لأنه لا يستطيع أن يتخلى عن واجبه الإجتماعي تجاه طبقته حتى لو على حساب ابنه .. وفي النهاية تموت الغانية الجميلة من عذاب الحب والسل معاً فهي ضحية الفقر والمجتمع .. لقد أنكروا عليها كل شئ بدءاً من الشمس وحتى دماء الحب ..

وهكذا تكون التراجيديا الرومانسية .. وهذا ما حدث في فيلم "عاشق الروح" فقد احتفظ "يوسف السباعي" صاحب القصة السينمائية والسيناريو والحوار .. بنفس النهاية فالأب (عماد حمدي) يخبر ابنه بحقيقة أنه السبب الحقيقي وراء ابتعاد (نجلاء فتحي) عنه .. وأنها إتزمت معه بهذا الميثاق .. فيذهب "مراد" (حسين فهمي) إلى "عايده" (نجلاء فتحي) لرؤيتها وهي في حالة يرثى لها من المرض .. حيث تلفظ أنفاسها الأخيرة ..

ظلت السينما المصرية ترحب بالثنائيات الفنية أمثال "حسين فهمي" و"مرفت أمين" و"نور الشريف" و"بوسي" أسوة ب"أنور وجدي" و"ليلى مراد" في الأربعينات .. و"فريد شوقي" و"هدى سلطان" في الخمسينات.. وقدم "حسين فهمي" مع "مرفت أمين" في فترة السبعينات عدداً كبيراً من الأفلام منها "مكالمة بعد منتصف الليل" "لحلمي رفته"، و"أسياد وعبيد" "لعلي رضا"، و"سكة العاشقين"، و"أنقذوا هذه العائلة" "لحسن إبراهيم" – "رجال لا يعرفون الحب" "ليحيي العلمي"، و"الدموع الساخنة" "ليحيي العلمي" أيضاً، والحب قبل الخبز أحياناً "لسعد عرفه" – وأحلى أيام العمر "لحسن الصيفي"، حافية على جسر الحب "لعاطف سالم"، والإخوة الأعداء ..

ولم تقتصر الأفلام الرومانسية التي قدمتها "نجلاء فتحي" في تلك الفترة على الارتباط "بمحمود ياسين" ولكنها أيضاً قدمت مع "حسين فهمي" عدداً من نوعية هذه الأفلام .. منها "عاشق الروح" – "حب وكبرياء" – دمي ودموعي وابتسامتي..

وتمثل الرومانسية – كما يرى دكتور أحمد عبد الفتاح – في أصولها الكلاسيكية ملمحاً واضحاً في أفلام حسين فهمي – ولكنه بشكل خاص يميل إلى قصص الحب الخطرة وإلى النهايات غير السعيدة وربما كان هذا مرتبطاً بفترة السبعينيات والثمانينات أيضاً بالإنفتاح الإقتصادي وتأثيراته مما جعل قصص الحب ذات أبعاد نفسية خاصة أو تعبر عن حاله من الإغتراب في عالم صار طموحه المادي كبيراً بحيث لم يعد للعواطف إلا المغامرة أو النزوة أو المخاطرة.



التحليل

يتضح من نهاية الفيلم أن الكتاب الرومانسيين والمسرحيين .. التراجيديين اتفقوا على أن الفرد هو الضحية .. وأن المجتمع ينتصر سواء بالتدبير أو بالمصادفة القدرية
 يمكننا إذاً أن نلخص الرومانسية السينمائية في أنها علاقة رجل وامرأة .. يرمز فيها الرجل إلى قيم الصدق والنبيل .. والشجاعة .. بينما ترمز المرأة إلى التضحية والوفاء .. ويعبر الحب عن رغبة جسدين وروحين .. في الارتباط .. وتمثل القيود الاجتماعية - أياً كانت - التعبير عن استبعاد الإنسان من الحياة
 رغم أن القصة في المعالجات الثلاثة التي قدمت بهم: فيلم (ليلى) بطولة (ليلى مراد) وإخراج (توجومزراحي) .. وفيلم "عهد الهوى" إخراج (أحمد بدرخان) وهذا الفيلم الذي أخرجه (أحمد ضياء الدين) الذي تجنح القصة فيهم إلى المبالغة الميلودرامية التي تفتقر إلى الإقناع أو المنطق إلا أن "حسين فهمي" بأدائه الجيد ومعايشته الوجدانية للشخصية أن يعبر عن مأزق الميلودراما .. ويهرب منه بالتعبير المميز عن الإحساس بالظلم الاجتماعي الواقع على البطلة والشعور الإنساني الذي يسيطر على نفسه المضطربه الحائرة بين .. الحب والتقاليد المرعية

إذا كانت الرومانسية بمفهومها العام تعني بالتحليق في سموات الحلم ومعايشته في تهويمات تتجاوز الواقع الآني الملح وتسعى إلى تغييره أو الهروب منه أو الثورة أو التمرد عليه بحثاً عن حياة أخرى أكثر حرية ورحابة فإن ذلك يتجسد بوضوح في شخصية الحبيب التي أداها "حسين فهمي" في فيلم "عاشق الروح" .. " (1973) مع "نجلاء فتحي" .. المأخوذة عن قصة "غادة الكاميليا"
 إلا أن "حسين فهمي" استطاع بأدائه الجيد ومعايشته الوجدانية للشخصية أن يعبر عن مأزق الميلودراما .. ويهرب منه بالتعبير المميز عن الظلم الاجتماعي الواقع على البطلة .. والشعور الإنساني الذي يسيطر على نفسه المضطربه .. ومن الميلودراما الرومانسية .. إلى الميلودراما الاجتماعية التي تدور في قالب موسيقي وتتراوح بين البهجة والمأساة .. كان لقاء "حسين فهمي" الثاني مع مخرج الروائع "حسن الإمام" في فيلم "خلي بالك من زوزو" .. ثم اللقاء الثالث في فيلم "أميرة حبي أنا" ..





خلي بالك من زوزو 1972

قصة وإخراج : حسن الإمام
سيناريو وحوار وأغاني : صلاح جاهين ..
تمثيل : سعاد حسني، حسين فهمي، تحية كاريوكا، نبيلة السيد، شفيق جلال، سمير غانم

الموضوع

”زوزو“ (سعاد حسني) طالبة جامعية وهي ابنة العالمة ”نعيممة الماظية“ (تحية كاريوكا) تقطن معها بشارع ”محمد علي“ .. تحاول ”زوزو“ أن تقنع والدتها أن لا تجبرها على الرقص في الأفراح وتتركها لتتفرغ لدراستها بالجامعة لكن الأم تعلم أن إمكانيات ”زوزو“ في الرقص رائعة .. وهي خير تعويض لتقاعد الأم كراقصة .. وهي مصدر رزق الفرقة ..

في الجامعة تتعرف زوزو على المخرج المسرحي ”سعيد“ (حسين فهمي) أثناء ندوه معه .. تنشأ بينهما علاقة حب .. ويفسخ هو خطوبته من نازك وهي ابنة زوجة أبيه .. تكيد ”نازك“ بمحاولة لكشف ”زوزو“ ليس فقط أمام ”سعيد“ بل أيضاً أمام زملاءها .. تذهب إلى شارع ”محمد علي“ وتتفق مع فرقة ”نعيممة الماظية“ على إحياء حفل عيد ميلاد في منزل ”سعيد“ بشرط أن تحيي الحفل ”نعيممة الماظية“ بنفسها .. وفي اليوم الموعد .. تقوم ”نعيممة“ بالرقص وتتم السخرية منها من المدعوين .. ”زوزو“ التي تجد أن والدتها تهان أمامها تقرر الإعتراف وإحياء عيد الميلاد بدلاً من والدتها .. بل وتقرر ترك الجامعة والعمل كراقصة في شارع الهرم .. لكن ”سعيد“ الذي يتفهم الأمر تماماً .. لا يتخلى عنها .. ويحاول اقناع زوزو بالعودة إلى الجامعة .. وترك مهنة الرقص وينجح في ذلك بمساعدة زملائها

الرأي

قال الناقد ”طارق الشناوي“ في مقال بعنوان ”الفيلم الثوري“ خلي بالك من زوزو“ ولوكره ** المتشددون أن ”حسين فهمي“ الواد الثقيل قد ظل هذا الوصف يصاحبه حتى الآن .. أكثر من مطربه عندما





تغني .. "ياواد ياتقيل" تطلب منه أن يصاحبها بالوقوف على المسرح .. وعندما تم تكريم "حسين فهمي" عام (2015) في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بمنحه جائزة فاتن حمامة التقديرية التي يحصل عليها الفنان عن مشوار العمر .. وكان هو أول فنان مصري يحظى بها بين كل النجوم .. ورغم ذلك كانت أغنية . فيلم البدايات "ياواد ياتقيل" هي التي تتابعه على المسرح هذا الفيلم دخل الموسوعة القياسية للأرقام فهواد من أكثر عشرة أفلام في تاريخ السينما المصرية ** تحقيقاً للإيرادات عرض في عام (1972) واستمر حتى (6 أكتوبر 1973) ولولا أن الحرب العظيمة كانت قد بدأت شرارتها الأولى فلقد كان مقدراً له أن يستمر حتى (74) في دار العرض .. إلا أنه كان من المستحيل أدبياً وقبل ذلك وطنياً أن يعرض هذا الفيلم في نفس الوقت الذي يقف فيه المقاتلون وهم يعبرون القناة .. ويحررون الأرض السلوية بدمائهم وأرواحهم الأرقام تعتبر وثيقة على أن الفيلم في زمن عرضه امتلك سخونة التواصل مع الناس .. بينما استمراره في وجدان الناس على مدى يقترب من خمسة عقود عبر بثه في الفضائيات فهذا يعني أن الشريط لم يفقد بعد .. سخونته

** كعادة "حسن الإمام" يحصل من ممثليه على أفضل ما عندهم "حسين فهمي" يعتبر توظيفاً جيداً جداً "لحسن الإمام" في بداياته .. وأسهم بالفعل في تقديمه كنجم جماهيري .. وكان قد سبق أن منحه "حسن الإمام" دور البطولة قبلها بعامين في فيلم "دلال المصرية" وتغيرت بعدها بوصلة "حسين فهمي" الذي كان يريد أن يصبح مخرجاً ليبدأ رحلته كنجم أول .. يمثل دور الرجل الوسيم الذي تقع في هواه النساء.. ** إنه حقاً فيلم استثنائي .. لقد صعد إلى القمة "خلي بالك من زوزو" كواحد من معالم السينما المصرية طوال تاريخها .. عندما نبحت عن أكثر الأفلام الجماهيرية عبر الزمن ..

** يقول "حسين فهمي" في ذكرياته عن "خلي بالك من زوزو" أن الفيلم نجح في رصد الظروف التي تتعرض لها الطبقة المتوسطة على المستوى الاجتماعي والفكري والديني في تلك الفترة .. ويتفق مع ما كتبه "طارق الشناوي" أن جماعة السينما الجديدة كانت تناصب الأفلام السابقة عليها - خصوصاً أفلام "حسن الإمام" العدا .. وتعتبرها أحد أسباب الهزيمة لأنها كما يرونها لا تقدم للجماهير رسالة اجتماعية أو سياسية .. بل فقط تريد إلهاءه .. لكن يبدو هذا الفيلم كأنه رد عملي مضخم لتلك الآراء - التي عبر عنها طلبة معهد السينما الذين تحلقوا حول "حسين فهمي" يهاجمونه كما أوردت في مقدمة الكتاب - إن هدف "حسن الإمام" هو أن يحيل الشاشة من خلال بيت "تحية كاريوكا" إلى حالة من الرقص والبهجة .. عليك أن لا تحاكم هنا الدراما بمنطق صارم فهو يتجاوز المنطق .

ويرى الدكتور "أحمد شوقي عبد الفتاح" في تحليله الجيد للفيلم الذي أثار زوابع عده بعد عرضه حيث سبب نجاحه الغير عادي انتقادات كثيرة لما ظنه الكثيرون آنذاك، نوعاً من (المخدرات الفنية) التي تثير



أميرة حبي أنا 1975

قصة : نجيب محفوظ
سيناريو وحوار : ممدوح الليثي وصلاح جاهين
إخراج : حسن الإمام
تمثيل : سعاد حسني، حسين فهمي، عماد حمدي، سهير البابلي، كريمة مختار، حسن مصطفى، سمير غانم.

الموضوع

تلتحق أميرة (سعاد حسني) بإحدى الوظائف بشركة .. وهي تعول أسرتها .. يتحول المكان إلى بهجة بفضل حيويتها ونشاطها الاجتماعي .. تنظم رحلة للشركة في يوم شم النسيم .. تتعرف على ”مجدي“ (حسين فهمي) الموظف الكبير بالشركة .. وهو زوج إبنة رئيس مجلس الإدارة (عماد حمدي) .. تنمو قصة حب بين ”مجدي“ و”أميرة“ .. يتزوج منها سراً وتقيم في شقة مفروشة .. تعرف زوجته الأولى (سهير البابلي) بأمر العلاقة .. تقتحم الشقة مع أبيها .. وتطلب منه الطلاق .. يقبل تحت ضغطها عليه .. يتم تحويل أميرة إلى التحقيق وتطرد من العمل بالشركة .. يقرر ”مجدي“ أن يثور على سليلته بعد مواجهة ”أميرة“ له بأنه لم يساندها .. يقدم إستقالته من الشركة .. ويعلن زواجه من ”أميرة“ لجميع ويستأنف الحياة معها ..

الرأي

** يقول الناقد ”عبد المنعم صبحي“ أن الرؤية التي يطرحها الفيلم تتضح من خلال أربع نقاط أساسية .. أولاً: أن الحب العصري لا بد أن يعتمد على الجرأة .. فليس هناك حب رومانسي كما تعودنا أن نسمع عنه في الخمسينات أو الستينات .. الحب العصري اليوم يرتبط بالمشاكل الاجتماعية والمادية وبالمتاهات المختلفة التي يعيشها العشاق .. لذلك أكد الفيلم على أزمة الإسكان والمواصلات التي يعاني منها المجتمع المصري .. ثانياً: تزواج الدراما بالأغنية والإستعراض .. و”حسن الإمام“ يرى أن الميلودراما الحديثة لا بد أن تتزوج بالأغنية حتى تدخل إلى قلب المشاهد .. فهذا اللون يحدث نوعاً من الترويج للمشاهد من خلال الأزمة

العواطف، ولا تقدم وعياً واضحاً لمرحلة ما بعد الهزيمة، وحرب الإستنزاف والإستعداد لحرب أكتوبر العظيمة، والتي أتت في العام التالي لعرض الفيلم والذي استمر عرضه لعام ونصف العام ولكن المتأمل الآن للفيلم، سيجد أن (سيادة نمط من التفكير التعبوي المباشر) ونوع الجدلية الإستراتيجية البولييسية كانا السبب في الهجوم والإقبال معاً!!، فسهيد كامل (حسين فهمي) كان يدافع عن (شرف البنت المصرية) المتهمه زوزو بأنها سقطت في عالم الغواية وأن الجامعة المصرية لسيت سوى ماخور، لتصدير الفتيات إلى سوق المتعة بأنواعها خاصة في شارع الهرم . لذا كان التعامل الفني الصارخ مع موضوع بهذه الحساسية الإجتماعية وفق رؤية سياسية شاملة تشعر بالإنكسار يعد اقتراباً من التابلوه الذي حاول الكثيرون أن يفضوا الطرف عنه إما لحساسيته الشديدة، وإيماناً في الجدلية التي لا ترى مثل هذه الأمور، لأنها مهمومه بقضايا أكبر – دائماً – كان الفيلم يستخدم اللغة السينمائية الإيحائية، للدلالة على مفاهيم سياسية ومطالب إجتماعية كانت تدور في النفوس والأروقة والمكاتب، دون أن يجرؤ أحد على أن يعلنها دون مظاهرات حاشدة ومواجهات عنيفه. فكشفت الحقائق أمام الجميع كان مطلباً سياسياً ومواجهة الذات كان مفهوماً سياسياً واجتماعياً واختيار الأفضل وليس الأقرب كان مطلباً عاماً .

كان عبد الناصر قد مات ولا أحد يعلم ماذا سيأتي به الزمن وهل سنواجه أم سنقف في حالة اللاسلم واللاحرب التي كانت تهيمن على العقول والمشاعر . وكان خلي بالك من زوزو يمثل حالة من البهجة غير المبررة ولكنه كان فيلماً لمواجهة الأحزان الكبيرة والصغيرة ونوعاً من الخطاب الفني الفائق للعادة والذي يمزج الحب بالوعي والأغنية بالتحدي والرقصة بالألم فالطير يرقص مذبوحاً من الألم .. ينطبق هذا على رقصة زوزو في حفل زواج شقيقه سعيد كامل.

يقول د. أحمد عبد الفتاح:

لم يكن الولد الثقيل كما اشتهر عن الفنان (حسين فهمي) يقدم فيلماً استعراضياً خفيفاً يستعرض فيه وسامته، وينعم بحب سندريلا الشاشة (سعاد حسني) ولكنه كان يشارك في حالة من المواجهة مع الآخرين الذين صنعوا أفلاماً أكثر مباشرة وأقل نجاحاً أو قدموا أعمالاً كانت تعبر عن خروج حاد عن الصف من أجل التمرد الفني الصافي . ولعل هذه السمة من سمات الفنان (حسين فهمي) الأساسية في اختياراته الفنية عبر رحلته السينمائية التي تمتد لربع قرن قدم فيها ما يقرب من مائة فيلم .. إنه حريص على الشكل التقليدي والمضمون اللاتقليدي!! فعبث الأفلام التي قدمها لا نلمح مظاهر السينما الخاصة التي أفرزتها مرحلة ظهوره في عالم السينما ولكننا نرى أدواراً غير تقليديه تتمتع بقدر كبير من الخصوصية الفنية كما أنها لا بد وان تشير إلى مضمون اجتماعي أو فني أو سياسي بطريقه ما.

التي يقدمها على الشاشة .. والأغاني هنا والإستعراضات كذلك جزء جوهرى من نسيج الفيلم وليست دخيله عليه فهي تشارك في الجمل الحوارية في الفيلم من خلال الإيقاع ومن الأغاني التي تشدك (الكلمات لصالح جاهين والألحان لكمال الطويل ومحمد الموجي) تلك الأغنية التي تبحت فيها "سعاد حسني" عن قطتها بين أعضاء الفرقة المسرحية أثناء البروفة .. وكذلك تلك الأغنية البسيطة التي تعكس حبها "بمبي .. بمبي .. الدنيا بقى لونها بمبي .. وأنا جنبك وانتى جنبى و"سعاد" تعطي الأغنية وهي تؤديها الراححة المصرية لبنت السبعينات التي تعشق في إقبال شديد على الدنيا .. وهي وإن كان قلبها كاروهات في "زوزو" فهي هنا ترى كل الدنيا "بمبي" بعد وقوعها في العشق حتى أذنيها ..

ثالثاً: النزوع إلى البساطة والتلقائية .. ولكن من خلال إجادة الحرفية السينمائية .. "فحسن الإمام" له باع طويل في تلك الحرفية الأمر الذي يجعله يعرف تماماً ماذا يريد أن يقدم كيف يقدمه .. رابعاً: محاولة تطوير خط الميلودراما من خلال توظيفه توظيفاً كاملاً ومستحدثاً ليتلائم مع متطلبات المشاهد .. واحتياجات الجمهور ..

** أما ما يتصل بأداء "حسين فهمي" لا يمكننا أن نغفل التوفيق الذي حققه مرة أخرى أمام "سعاد حسني" بعد فيلم "خلي بالك من زوزو" فقد جسد الشخصية بقدره كبيرة على فهم بل وتعميق الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصية وإبراز الصراع وتأكيد فداحة الأزمة التي تعرض لها .. وصولاً إلى الذروة ..





إن التحقيق مع هؤلاء يكشف بالصدفة عن كل الجرائم ولكنه ينفي عن المتهمين جريمة قتل النجمة "سنا" التي نكتشف في النهاية أنها قتلت بعد قصة حب وخيانه بعيدة تماماً عن كل هذه الاحتمالات .. و"حسين فهمي" الشاب الأرستقراطي الذي يكشف أنه فقد كل شيء بموت أمه .. يصبح سهلاً أن يسقط في حب نجمة سينمائية بشكل رومانسي لا يلبث أن يستيقظ من حلمه .. عنما يضبط في فراشها رجلاً هاماً جداً يبون أنه أكبر من كل النماذج السابقة (كمال الشناوي) ولا يكون امام شاب بهذا التكوين المثالي الذي انتهكت براءته وتعطشه للحنان إلا أن يقتلها .. ويوضع المذنبون في السجن ويغلق المحضر..

التعليق

** أجمع النقاد في تعليقاتهم عن الفيلم أنه بالنسبة لسينما حسرت نفسها في عالم الكباريات والراقصات وعصابات التهريب وقصص الحب والخيانة المريضة فإن مثل هذا الفيلم يصبح مطلوباً وضرورياً في هذه المرحلة على الأقل .. وكنوع من كسر السينما التجارية الرديئة .. والتي لا تقول أي شيء عن أي شيء ولا علاقه لها بأي واقع ..

** ويعتبر فيلم "المذنبون" هو أول فيلم في السبعينات يقدمه "حسين فهمي" خارج إطار المليونيرات .. وبذل فيه جهداً كبيراً في تجسيد الشخصية .. صحيح أنها من حيث المواصفات الشكلية المرتبطة بالوسامة والأناقة وجاذبية ملامح العاشق الشاب .. لكنه استطاع بموهبته أن يخرج بها عن الصورة النمطية .. ويعكس من خلالها أزمته النفسية التي قادته إل الجريمة .. وأيقن أنه ينبغي عليه أن يشحن كل طاقته التعبيرية وسط مجموعة كبيرة من الممثلين الذين يحتشد بهم الفيلم ليقدم دوراً مميزاً .. خاصة أنه يمثل في الفيلم مفتاح أوسر الجريمة الغامضة لقاتل ظل مجهولاً ..

** يقول الناقد "محمد مستجاب" عن المخرج "سعيد مرزوق" أنه مخرج الهم السياسي ومخرج الجوائز ومخرج القلق الاجتماعي وإثارة الغبار في جبال من الأوهام والمعتقدات والقوانين البالية .. ** ويقول عن "حسين فهمي" إن الفيلم يعرض لنا كيف تحول "حسين فهمي" من فنان رقيق إلى قاتل .. ليس قاتلاً فقط .. بل جعلنا "سعيد مرزوق" نلثنا وراءه كي نعرف الحقيقة وخلال تلك الرحلة المزعجة نرى "حسين فهمي" يتحول ويصمت ويكذب .. إلى أن تظهر الحقائق على السطح ..

المذنبون

قصة : نجيب محفوظ
سيناريو وحوار : ممدوح الليثي
إخراج : سعيد مرزوق
تمثيل : حسين فهمي، سهير رمزي، حياة قنديل، كمال الشناوي، عماد حمدي، يوسف شعبان، توفيق الدقن، عمر الحريري، عادل أدهم، صلاح ذوالفقار، زبيدة ثروت، وحيد سيف.

الموضوع

** تكشف جريمة قتل النجمة السينمائية "سنا" (سهير رمزي) بعد حفلة صاخبة في قصرها عن جرائم زنا وسرقة وتهريب وفساد واغتصاب أموال الشعب من خلال اثنا عشر مذنباً .. وي طرح من خلالهم الفيلم سؤالاً جوهرياً هولب المضمون .. ما هي الجريمة الأكثر بشاعة في حق الإنسانية .. وتكون الإجابة أن القتل هو أخطر الجرائم بشاعة بالنسبة لما أسفر عنه التحقيق مع بقية المتهمين وما ارتكبه من جرائم .. ولولا اكتشاف القاتل الحقيقي لاستمر التحقيق مع بقية الموجودين في الحفلة وكشف عن جرائم أخرى أكبر بكثير من جرائم القتل نفسها لأن مرتكبيها من الشخصيات الكبيرة في المجتمع .. إن المذنبون هم مجموعة الأشخاص الذين وجهت لهم تهمة قتل الفنانة وعند التحقيق معهم يتضح أن كلا منهم -أثناء وقت القتل - كان يمارس جريمة أخرى تضعه تحت طائلة القانون

"عماد حمدي" ناظر مدرسة يسرق أسئلة الإمتحانات ليبيعه من أجل المال لتربية أولاده .. "توفيق الدقن" مدير جمعيه استهلاكية لص ومرتشي يبيع حمولات كاملة من أقوات الناس لتجار القطاع الخاص .. "نبيل بدر" المنتج السينمائي اللبناني يهرب الذهب والمخدرات وينهش أعراض البنات .. "حياة قنديل" الطالبة الجامعية الفقيرة التي تشفق على أبيها "عبد الوارث عسر" من حمل أعبائها المالية تسقط في شبكة للدعارة .. "يوسف شعبان" الطبيب الذي يقوم بعمليات إجهاض غير شرعيه .. "صلاح ذوالفقار" المدير الذي يدعي صلته الوثيقة بالوزير .. بينما يخطط لخطف زوجة صديقه "زبيدة ثروت" .. "عادل أدهم" الأفاق الأنيق .. زير النساء وسارق الخزائن والوجه اللامع - رغم ذلك - في الأندية الفاخرة ومخادع النجوم ..



أضواء على سينما السبعينات

الصورة التي اخترعتها سينما السبعينات فيما عدا أقل القليل عن الشباب الذي يرتدي آخر الطرز والفتيات مصبوغات الشعر عاريات الأفخاذ التي يحتل معها فقدان غشاء البكارة الأهمية الكبرى هي تقريبا انعكاس لنفس الحالة الظاهرية لمجتمع منقسم في جميع ممارساته .. ديمقراطية تأتي في مقابل ديكتاتورية "عبد الناصر" ولكنها ديمقراطية اخترع الرئيس السادات بخياله الخصب أنيابا لها فأصبحت على حد قوله: "ديمقراطية لها أنياب" يستخدمها على حد قوله أيضا في القمع مصرحاً بأنها أقسى من الديكتاتورية .. أما ما يتصل بأفلام حرب أكتوبر .. فيرى "علي أبوشادي" أن تجار السينما الذين تعودنا قدرتهم الفذة على استثمار كل الأحداث الصغيرة والكبيرة لصالح مكاسبهم الشخصية فقد سارعوا في الذكرى الأولى لحرب أكتوبر بتقديم عدة أفلام تدعي أنها عن هذه الحرب .. ولكن الحدث العظيم براء منها .. وهي "بدور" إخراج "نادر جلال" و"الوفاء العظيم" إخراج "حلمي رفله" .. و"الرصاص لا تزال في جيبتي" إخراج "حسام الدين مصطفى" وحتى آخر العمر" إخراج "أشرف فهمي" .. فالفيلمان الأولان لا علاقة لهما بالحرب وإنما حشرت حشراً واستخدمت كمصادفة ميلودرامية شأنها شأن أي حدث معاصر يمكن أن يصيب شخصيات الفيلم كذلك فإن فيلم "حتى آخر العمر" فهو يتعامل مع الحرب أيضاً كحدث عارض يتسبب في عجز بطله عن الحرب .. وكان الحرب مجرد حادث سيارة أوشىء من هذا القبيل .. ويتناسى صانعوا هذه السينما أن الحرب كانت محصلة سنوات المعاناة على المستوى العام والخاص ..

تضاربت آراء النقاد في تقييم سينما السبعينات ما بين هجوم شرس وتأييد ساحق ووصفها البعض بأنها كانت دون المستوى واتسمت بالسطحية والتجارية وكثير من الإبتذال بينما آخرون دافعوا عنها دفاعاً مستميتاً .. هكذا كتب الناقد "أشرف بيدس" تحت عنوان "ظلال على سينما السبعينات" .. بينما يرى الناقد الكبير "رؤوف توفيق" أن من مميزات هذه الحقبة الزمنية .. أنه منذ منتصف السبعينات أصبح خريج معهد السينما ينتشرون في أغلب فروع صناعة السينما المصرية ولكن في ظروف اقتصادية واجتماعية مختلفة .. ولكن تغيرت نوعية الجمهور وتغيرت نوعية الذين يمولون الأفلام .. وساد الجو الفني مزاج التجار وأصحاب الدخول الطفيلية .. وفرضوا ذوقهم في الفن الذي يشاهدونه حتى لم يعد الفن فناً .. بل نوعاً من التسالي والأوهام الكاذبة .. المخدرة .. ويؤيد هذا الرأي د. محمد كامل القليوبى "المخرج والسيناريست والناقد مؤكداً أنه مع سياسة الإنفتاح الإقتصادي بدأت الموجة الثانية الهابطة في تاريخ السينما المصرية .. وإذا كانت سينما الأربعينات أو ما أطلق عليها سينما الحرب العالمية الثانية قد شهدت تدهوراً شديداً في نوعية الإنتاج السينمائي في مصر على أيدي تجار الحرب فإن سينما السبعينات قد شكلت الموجة الأكثر هبوطاً في تاريخ السينما المصرية فلم يعد الإنتاج مجرد استثمار لأموال تم الحصول عليها عن طريق التجارة في السوق السوداء التي باع من قاموا بها القوات الضروري للشعب المصري إلى معسكرات الإحتلال البريطاني على خط القناة وإنما أصبحت الأموال المتدفقة مجهولة المصدر والتي استخدم جزء كبير منها في عمليات غسيل الأموال كنتيجة لثلاثة مصادر للثورة غير المشروعة في مصر هي حسب ما يحددها مركز البحوث الإجتماعية وبالترتيب (تجارة الأثارة وتجارة السلاح وتجارة المخدرات) وفي حالة انتشار الفساد التي بدأت خطواتها الأولى خلال هذه الفترة أطلق أبطال هذه المرحلة سوافهم لتصل إلى ما تحت أذانهم .. وارتدوا (جاكيتات كاروهات) ملونة .. وسراويل ضيقة وتتسع نهاياتها (شارلستون) وأحذية ذات كعوب عالية .. أما البطلات فقد صبغن شعرهن باللون الأصفر وارتدين (جيبات) وفساتين قصيرة تكشف سيقانهن ليقدما مشاكل البنت المصرية التي فقدت غشاء البكارة في لحظة ضعف عاطفية حسب مقولة "يوسف وهبي" الشهيرة "شرف البنت زي عود الكبريت ما يولعش غير مرة واحدة" ..

وفي الواقع فلقد عكست هذه النوعية من الأفلام حالة من الفصام انتابت مجتمعاً صورته ظاهرياً بصورة تتناقض مع معاييره القيميّة التي أصابها اهتزازات شديدة تصل إلى حد الزلزلة .. وتبدي ذلك في أسوأ فترات الإبداع في مصر على جميع المستويات أدباً وفناً وسينما ومسرحاً واعلاماً مرثياً أو مسموعاً كانت



سينما الثمانينات

سميت سينما الثمانينات بسينما الإنفتاح .. فقد عكست تلك التغيرات الإقتصادية الهائلة في بنية الإقتصاد المصري وظهور ما سمي بسياسة الإنفتاح وخلق سوق المنافسة مما يعود بمصر إلى مجتمع الأربعينات مرة أخرى ..

ويقول في ذلك الناقد "علي أبو شادي" أن سياسة الإنفتاح الإقتصادي كانت ومازالت أحد الأسباب الرئيسية التي شوهت وجه الحياة الإقتصادية في تلك الحقبة حيث ساعدت على اتساع الهوة بين الطبقات وأفرزت العديد من مشاكل مصر الإقتصادية والإجتماعية وأدت إلى نهب ثروات الشعب المصري لحساب الرأسمال الأجنبي المغامر والرأسمالية الطفيلية المحلية وزادت من نهم البعض إلى الثراء غير المشروع بتحويل المحال إلى بوتيكات لبيع المستورد .

ولا شك أيضاً أن التصدي لهذه السياسة ولآثارها المدمرة كانت ضرورية على كل المستويات الإقتصادية والسياسية والفنية .. وضرورية للكشف عن كل رموز هذا الإنفتاح اللعين ..

وقد حاول العديد من المخرجين السينمائيين التصدي لهذه الظاهرة بالنقد .. وإن ظلت محاولاتهم في إطار تصوير ورصد مظاهر الإنفتاح بدون النفاذ إلى عمق الظاهرة وتحليلها .. وحيث تقف الأفلام عند حدود الظاهرة فيتم تفرغ الرفض من جوانبه الإيجابية .. ويتحول النقد إلى نوع من تكريس الواقع وخاصة عندما نقصر الوسائل من الأهداف مثلما حدث في العديد من أفلام الإنفتاح مثل "قهوة المواردي" إخراج "هشام أبو النصر" .. و"حب في الزنزانة" لمحمد فاضل" وأمهات في المنفى" لمحمد راضي" ومعظم هذه الأفلام من إنتاج السنوات الأولى للثمانينات مما يؤكد أن السينما المصرية تحتاج لوقت طويل حتى يمكنها النفاذ إلى عمق الظاهرة وتحليلها تحليلاً وافياً يقترب بها من الأهداف الجادة .. فالثمانينات هي رجع الصدى الحقيقي لأحداث السبعينيات.

على أنه ومنذ منتصف الثمانينات قادت مجموعة من المخرجين الشبان موجة جديدة وصفت بأنها نقلة في صناعة السينما حيث استطاعوا كما أورد الناقد "أشرف بيدس" أن يتغلبوا على التقاليد الإنتاجية السائدة وأن يقدموا سينما جادة أطلق عليها تيار الواقعية الجديدة أو جيل الثمانينات وضم هذا الجيل العديد من الأسماء التي حفرت أسماءها بأعمال سينمائية شكلت ملامح أصيلة لفن السينما .. ومن هذا الجيل المخرجون "عاطف الطيب" و" رأفت الميهي" و"خيرى بشارة" و"محمد خان" وغيرهم وبرز في تلك الفترة نجوم





وهو فيلم هام في مسيرة "حسين" و"محمد خان" على السواء - ثم الفيلم البديع وأحد أهم أفلام "حسين فهمي" "العار" تأليف محمود أبو زيد وإخراج "علي عبد الخالق" - و"إنقاذ ما يمكن إنقاذه" تأليف وإخراج "سعيد مرزوق" و"إمرأة متمردة" إخراج "أبوسيف يوسف" - وآه يا بلد" تأليف "سعد الدين وهبه" وإخراج "حسين كمال" وفيلمان مع "نبلي" هما "إمرأة بلا قيد" إخراج "بركات" و"لحظة ضعف" وعاود التعاون مع "نجلاء فتحي" في فيلمين هما "وداعاً للعذاب" و"إعتداء" إخراج "سعد عرفه" .. وفيلمين مع "سهير رمزي" هما "صراع العشاق" و"إنهيار" ومع "مديحة كامل" في "بريق عينيك" إخراج "محمد عبد العزيز" و"رحلة رعب" مع نفس المخرج والبطلة .. و"القرش" مع "نادية الجندي" وإخراج "إبراهيم عفيفي" ومرة أخرى مع "علي عبد الخالق" المخرج في فيلم "وضاع حبي هناك" .. ومع "مرفت أمين" في "الكلمة الأخيرة" .. و"إنقاذ ما يمكن إنقاذه" إخراج "سعيد مرزوق" ومع آثار الحكيم في فيلم "الحلال يكسب" ومع "فريد شوقي" في "شهد الملكة" ومع "أحمد ذكي" في "البرنس" إخراج "فاضل صالح" ومع "يسرا" في "قبل الوداع" ومع "ليلى علوي" و"فريد شوقي" في فيلم "آه يا بلد" ومع "مديحة كامل" في "الورثة"

في مقدمتهم "حسين فهمي" و"عادل إمام" و"أحمد ذكي" و"محمود عبد العزيز" و"نور الشريف" و"نادية الجندي" و"نبيلة عبيد" و"يسرا" و"ليلى علوي" في أدوار وشخصيات لم تكن مألوفاً وأبحروا خارج المياه الدافئة التي تعودوا عليها ..

وفي منتصف الثمانينات وبالتحديد مع بداية عام 1984 ارتفع عدد الأفلام المعروضة بشكل مفاجئ إلى (63) فيلماً .. ويقول المخرج "محمد خان" أن تلك الفترة شهدت تحولاً في شكل .. ومضمون الصناعة موضعاً أن تلك الفترة شهدت حرباً كبيرة بين المنتجين على صناع السينما والمخرجين وبالتحديد لفرض أفلامهم ورؤيتهم من خلال التحكم في الإنتاج وترويجهم بأن مخرجين جيل الثمانينات السبب وراء تراجع مستوى السينما وخسارة الأفلام بالرغم من أن الأفلام التي تم إنتاجها خلال تلك الفترة لا تمثل أكثر من 5% من إجمالي الأفلام المصرية وبالتالي فإن تلك الحرب كانت كاذبه ..

"حسين فهمي" في الثمانينات

يمكننا بوضوح أن نقول أنه بنهاية السبعينات وإطلاقة الثمانينات .. تمرد "حسين فهمي" على "الولد الثقيل" و"ملاح" "الدون جوان" الرشيقي .. المفتون بوسامته وقدرته الخارقة على الإستيلاء على قلوب الحسنات .. المتلاعب بعواطفهن .. المغامر .. الطاووس .. النرجسي .. الأناني .. الإنتهازي .. الأرستقراطي المترفع .. الميكافيللي الذي يحصد ثمار أهدافه النفعية الخاصة ..

كما رفض أن يستمر في تيار قصص الحب والرومانسية .. والميلودراميات الزاعقة .. وأجواء المجتمعات المخملية .. فقد أراد في تمرد أن يثبت أنه قادر على توظيف أدواته الإبداعية في تجسيد شخصيات غير نمطية وجديدة ذات أبعاد اجتماعية وسياسية .. وتجاوز تكرار الأفلام القديمة ليعبر عن مناطق مختلفة من المشاعر والأحاسيس خارج الإنفعالات المحفوظة والمرتبطة بمحدودية الطرح .. فبدأ أكثر رغبة في الإلتحام بقضايا المجتمع وهموم الناس ..

قدم "حسين فهمي" أكثر من ثلاثين فيلماً في فترة الثمانينات بدأها بالفيلم الرائع "إنتبهوا أيها السادة" .. إخراج "محمد عبد العزيز" وأحد درر السيناريست الكبير "أحمد عبد الوهاب" والذي تم اختياره من أفضل مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية في استفتاء مهرجان القاهرة السينمائي .. وحقق نجاحاً جماهيرياً ساحقاً .. وأعقبه بفيلم "موعد على العشاء" قصة وإخراج "محمد خان" مع "سعاد حسني" و"أحمد ذكي" ..



إنتبهوا أيها الحادة

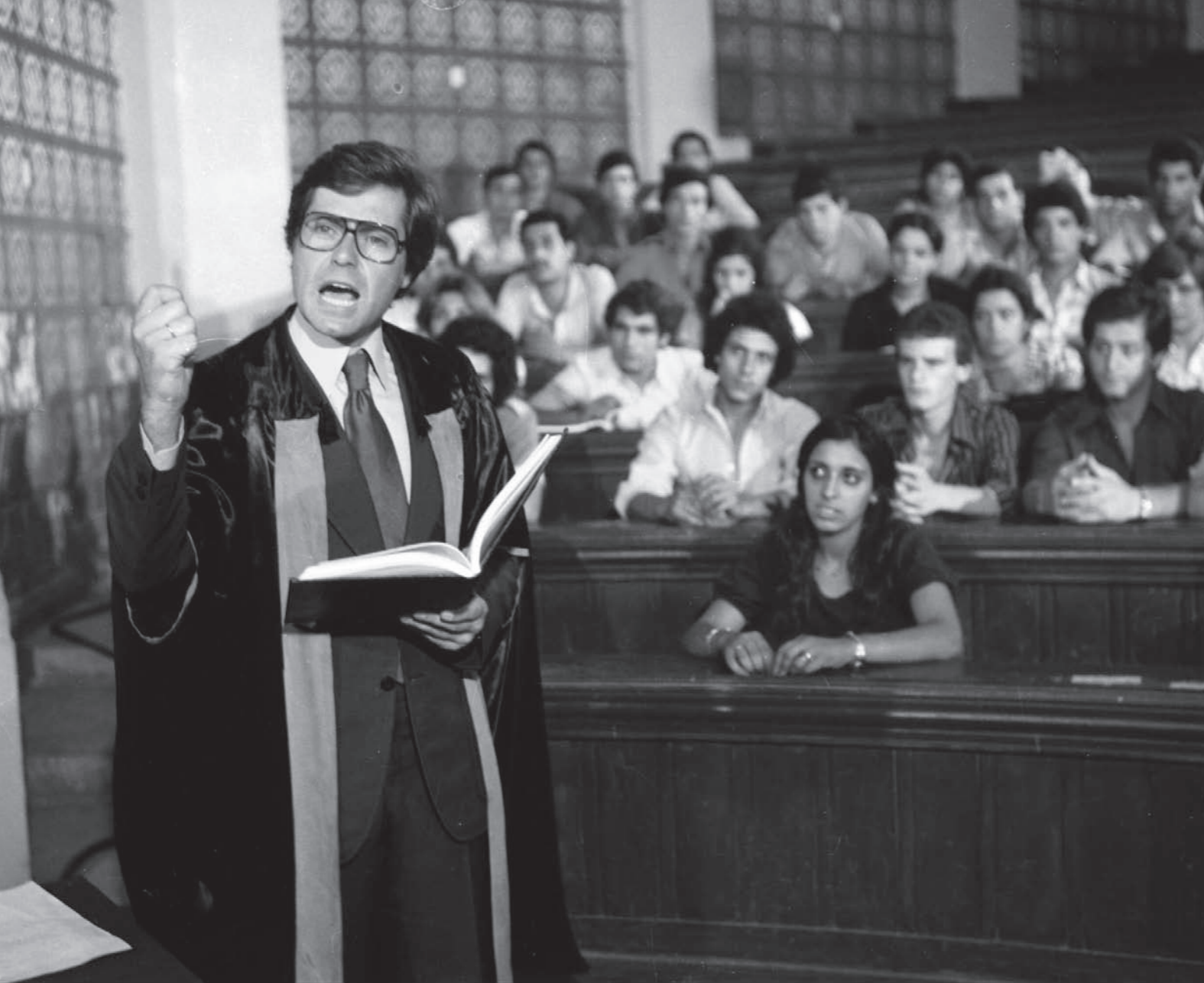
قصة وسيناريو وحوار : أحمد عبد الوهاب
 بطولة : حسين فهمي، محمود ياسين، ناهد شريف، ملك الجمل، صلاح نظمي،
 زيزي مصطفى، وحيد سيف، أحمد راتب، كريم عبد العزيز.
 إخراج : محمد عبد العزيز .

الموضوع

يتقدم "عنتر" جامع القمامة (محمود ياسين) من شقيقة د. "جلال" الأستاذ الجامعي (حسين فهمي) متصوراً أنها الشغالة .. يرفض طلبه بعد أن تتضح الحقيقة .. بينما الدكتور "جلال" وخطيبته "عايدة" (ناهد شريف) يضطران لتأجيل زواجهما لبعد العثور على شقة وأثناء رحلة البحث عن شقة يلتقيان بـ "عنتر" بعد أن أثرى من عمله وأصبح من أصحاب العقارات .. يعجب عنتر "بعائده" ويقرر الزواج منها .. وعندما يتقدم من أسرتها توافق الأم لثراء العريس . وبعد أن يفشل د. "جلال" في العثور على شقة بإمكانياته الضئيلة .. تعفيه "عايدة" من الخطبة وتقبل الزواج من "عنتر" .. يشعر د. "جلال" بفداحة الموقف .. موقف الأستاذ الجامعي الذي تتضاءل شهادته العلمية في مواجهة ثروة "عنتر" جامع القمامة .. وأن أحلامه تنهار أمام إنقلاب هرم السلم الإجتماعي .. الذي تسيطر عليه المادة في زمن الإنفتاح الإقتصادي.

الرأي

** يكتب الناقد الكبير "رؤوف توفيق" تحت عنوان "السينما جرس إنذار" عن الفيلم فيؤكد أن الأمر لا يتعلق بضرب الودع وقراءة الطالع .. وإنما هو إحساس بما يمكن أن يحدث .. وترجمة هذا الإحساس إلى عمل فني ينبه ويحذر ويوقظ النائمين حتى يتحسسوا الأرض التي يقفون عليها .. ويفتحون عيونهم لإستيعاب الصورة بكل زواياها وتفصيلها .. وهوما نطلق عليه الواقعية في الفن .. ومع بدايات عقد الثمانينات بدأت ملامح الواقعية الجديدة "في السينما المصرية" .. هذه الواقعية بنجومها وأبطالها الشباب الذين عاصروا الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع المصري بين مفاهيم الشرف والإخلاص والطموح المشروع .. وبين مفاهيم التجار والسماسة والذين استفادوا من قوانين الإنفتاح الإقتصادي ففرضوا كابوساً ثقيلاً من





الثراء والهدايا الثمينه .. والإبن مشدود للحفلات الماجنة بشارع الهرم .. والأب المستشار بالمعاش يقبل أن يتولى أمر قضيته .. ويحقق الزبال أحلامه التي تحولت من أخت أستاذ الجامعة إلى خطيبته .. وتنتهي القصة بزواجه منها .. وبانهيار أستاذ الجامعة وسط طلبته .. ولأنه قد فقد القدرة على التعبير .. يخرج مترنحاً .. وما بين تمثال "نهضة مصر" وساعة الجامعة يحل نداء المؤلف محل صوته: "أيها السادة إنتبهوا" .. وعن السيناريوي والأخراج يؤكد "يوسف فرنسيس" على جرأة الفكر التي تعتمد على المواجهة بين أستاذ الفلسفة والزبال .. والحوار مثل السيناريوي والأحداث سريع .. مباشر .. ذكي .. بدون تصنع يصل بدون مواراه ورموز في وضوح .. والإخراج بسيط غير متكلف مستكلاً أسلوبه في مزج السخرية بالنقد الاجتماعي ..

** وعن أداء "حسين فهمي" في الفيلم يقول: "حسين فهمي" تخلى عن نصف وسامته .. وأعطانا النصف الآخر .. أستاذ الفلسفة خفيف الظل .. الغارق في المثاليات الفكرية والذي يتأكد من خلال السرد السينمائي أنه قليل الخبرة بالحياة .. دكتوراه في الحقيقة .. ولكن في واقعه أول من يصدم بالحقيقة ..

** أما الناقد الصحفي "أحمد صالح" فيقول عن أداء "حسين فهمي" فقد نجح إلى حد كبير في تجسيد الشخصية ولعب أحسن أدواره على الإطلاق حيث أدى المواقف الناتجة عن التناقض الدرامي بشكل يثير الضحكات الساخرة وبأسلوب يذكرنا بنجوم السينما الأمريكية الذين يراعوا في هذا النوع من الأفلام .. وقد بلغ "حسين" قمة أدائه في هذا المشهد الذي يعبر أيضاً عن قمة المأساة في الفيلم عندما أصر الزبال "أن يدعو دكتور الفلسفة وخطيبته وأمه إلى سهرة في شارع الهرم .. فإذا بالدكتور يرى بعينيه منات الجنيهات التي جمعها بجهد الذهن خلال سنوات طويلة .. وقدمها إلى الزبال كخوللشقة التي يأمل أن يتزوج فيها .. يبعثها "الزبال" في لحظة نشوة على جسد راقصة "كنقطة" تعبر عن سروره بها .. مما يؤدي بدكتور الفلسفة المتمزن الوقور إلى الإنهيار الصامت .. فيدعو الناس .. كل الناس .. بل يدعو البلد كلها - على حد تعبير الحوار - إلى الإغراق في السكر حتى لا يضيعوا من اللاوعي ..

** أما الكاتب الصحفي "نبيل عصمت" فهو يكتب تحت عنوان "عزيزي حسين فهمي" لا تعتبرها مبالغة أو مجاملة عندما أقول أنك قدمت على الشاشة أفضل أدوارك في فيلم "إنتبهوا أيها السادة" .. ذلك الأستاذ الجامعي الذي يدخل في مواجهة مريرة مع "عنتر" الزبال .. وقد كنت رائعاً في تعبيرك عن مأساة ذلك الأستاذ وهو يصرخ أمام تلاميذه فيما يشبه الهذيان .. "الحقيقة هي عنتر" .. وكأنه على وشك أن يفقد المنطق والعقل ..

إن هذا الدور الذي أدته في فيلم إنتبهوا أيها السادة كان تعبيراً صادقاً عن منات المثقفين الجادين الذين يمتلكون العقول الذكية والثقافية الكافية لكنهم لا يمتلكون الأموال التي يجمعها تجار الخرودة والسماسة

اهتزاز القيم والثراء الفاحش السريع .. وأخلاق القنص والإنتهازية .. ومن المعروف أن قوانين الإنفتاح الإقتصادي صدرت في منتصف السبعينات من القرن الماضي لتفتح الباب أمام موجات متلاحقة من الفساد الاجتماعي وجدت الفرصة سانحة لها لتقلب موازين المجتمع المصري .. واعتمد فنانون الواقعية الجديدة في السينما المصرية على شواهد حقيقية أصابت الأسرة المصرية .. وبالتالي أصابت المجتمع ككل ..

وفيلم "إنتبهوا أيها السادة" للمخرج "محمد عبد العزيز" والسيناريست "أحمد عبد الوهاب" يعتمد على المفارقة الساخرة المؤلمة بين جامع قمامة ومدرس جامعي .. حيث يستطيع جامع القمامة أن يستغل ظروف سوق العمل الحر فينتقل مقتنصاً أي فرصة للثراء ويتحول من جامع قمامة صغير إلى صاحب مزرعة لتربية المواشي إلى مقاول كبير يتاجر في بناء العمارات وله أسطول من سيارات النقل الخاصة ويعيش في ثراء بلا حدود .. وينفق الألوفا في الملاهي الليلية وتحت أقدام الراقصات .. بينما المدرس الجامعي ينحت طريقه في الصخر .. رافعاً مبادئ الشرف والأخلاق والقيم الفاضلة .. وتكون نهايته ونهاية الفيلم أيضاً هذا الهذيان المحموم بعد أن فقد حبيبته وفقد توازنه واختلطت الأمور بالنسبة له .. ولم يعد يحتمل المعركة الشرسة فكان الإنهيار .. وقد فاز هذا الفيلم بجوائز الدولة للسينما المصرية لأحسن إخراج وأحسن سيناريو وأحسن ممثل (حسين فهمي) في دور المدرس الجامعي .. وحقق الفيلم صدمة المفاجأة أن السينما المصرية تستطيع أن تقول أشياء جادة وخطيرة لو أرادت ..

** ويكتب الفنان الكبير "يوسف فرنسيس" مقالاً يقول فيه: "إذا كان "كاكوبانيس" قد أنهى فيلمه العظيم "الرقص على الهيدروجين" بمشهد السمك الميت يطفو فوق سطح البحر الملوث بقنبلة الهيدروجين .. والناس يمرحون على مقربة وصوت يعلو في أبواق التحذير "إنتبهوا .. إنتبهوا" ففي فيلم "إنتبهوا أيها السادة" لـ "محمد عبد العزيز" يبدأ بالتحذير قبل دخولك الفيلم ويسبقك مع الإعلانات .. معنى ذلك وفي وضوح أن "أحمد عبد الوهاب" كاتب القصة والسيناريوي والحوار يضم فكره نماها وحولها إلى مشاهد .. وكتب لها الحوار وجاء "محمد عبد العزيز" مع أولى اللقطات يؤكد نيته تماماً عندما قدم لنا في لقطة كبيرة (جمرك رقم 1000) لوحة معدنية لعربة زباله يقودها عنتر "محمود ياسين" الزبال الذي يتقدم لخطوبة "زيزي مصطفى" أخت "حسين فهمي" أستاذ الفلسفة بالجامعة معتقداً أنها الشغالة .. ويطرد شر طرده .. فيعقد العزم - كما يعلم فيما بعد - أنه قد تأكد أن وسيلته في الوجود وإلى تحقيق مطالبه في الثراء وتصبح فلسفته الواقعية .. "معك قرش تساوي قرش" وتسرع القصة في خمس سنوات من الإنتظار الممل "لحسين فهمي" وخطيبته "ناهد شريف" والبحث عن شقة بالوقوع في براثن "عنتر" وقد أصبح ثرياً يملك العمارات .. ويملك أيضاً مصير مستقبل أستاذ الفلسفة لو أراد أن يصبح زوجاً ويستقر .. بعد أن يدفع - مثل غيره - خلوالرجل الذي لا يستطيع الأستاذ المثالي أن يديره ولا يقره أساساً من خلال تقاليده المثالية وضميره الحي .. ولكن كما حدث في فيلم "الخادم" الذي استطاع فيه "ديرك بوفارد" أن يفسد عائلة بأكملها .. استطاع "محمود ياسين" أن يشتري لحسابه عائلة "ناهد شريف" كاملة فالأم يغريها

موعد على العشاء (16 نوفمبر 1981)

قصة وإخراج : محمد خان
سيناريو وحوار : بشير الديك.
تمثيل : سعاد حسني، حسين فهمي، أحمد زكي، زوزو ماضي، رجاء الجداوي، حمدي غيث

الموضوع

الفيلم يتعرض لحياة نوال (سعاد حسني) التي دفعتها أمها للزواج بشاب ثري بهدف الإنفاق عليها وإعالتها بعد وفاة الأب.. لكن الزواج غير المبني على أسس سليمة لا يستمر رغم محاولات الزوجة في الإستمرار عدة سنوات.. فالزوج "عزت" (حسين فهمي) مشغول دائماً بأمواله واستثمارها.. كما هو مشغول أيضاً بعماله الأجانب وعميلاته الحسنات.. تاركاً زوجته تعيش في وحده قاتله.. ولا يدع لها الفرصة حتى للتعبير عن نفسها ورغبتها في الانفصال عنه.. وحينما تضبطه مع إحدى الحسنات في أحد المحلات العامة تطلب منه الطلاق..

وتثور الأم التي تعيش أيضاً على أموال زوج الإبنة لأنها ترى في تصرفات إبنتها نوعاً من الجنون.. لكن الإبنة تصر على الطلاق.. ويتم لها ذلك..

ولا يحس بعمق المأساة التي تعيشها الزوجة سوى "شكري" الكوافير الذي يصف لها شعرها (أحمد زكي) وذلك من خلال المرأة التي تكشف دموعها ومعانيتها.. وينشغل بها.. لكنها لا تشعر بوجوده في البداية.. ولا تعرف حتى اسمه.. لكن علاقته بها تبدأ حينما تموت الأم بين يديه وهو يصف شعرها.. فلم يتحمل قلب العجوز فرحة الزواج في سن متأخرة بعد سنوات من موت الزوج..

وفي بيت نوال يلتقي الكوافير الذي ذهب لتقديم العزاء بالزوج السابق (عزت بك) الذي ذهب لنفس الغرض.. ويشير وجوده في قلب الزوج نوعاً من التساؤل والشك بينما تشعر هي بمدى حبه لها وترى فيه ما لم تره في أي إنسان من قبل.. الحب والعطف والحنان.. وصدق المشاعر.. فيتزوجان لتبدأ المتاعب ويبدأ الإنتقام.. إنتقام الزوج السابق الذي يرسل مجموعة من (البلطجية) يضربونه ضرباً مبرحاً حتى تسيل دماءه وتتمزق ضلوعه.. وتحاول "نوال" أن تلتقي بـ"عزت" لكي تستعطفه ليتركها وحالها.. لكنه





الصار (11 أكتوبر 1982)

تأليف: محمود أبو زيد
إخراج: علي عبد الخالق .
تمثيل: نور الشريف، حسين فهمي، محمود عبد العزيز، نورا، إلهام شاهين، أمينة رزق.

الموضوع

”عبد التواب“ تاجر العطاراة المعروف بالتقوى .. يسافر إلى الإسكندرية للإتفاق مع مهرب كبير على صفقة مخدرات .. يدفع فيها ثروته وكل ما يملك .. وعند عودته يلقي مصرعه في حادث سيارة هو ومن معه .. تنهار الأسرة عندما يعترف لهم الابن الأكبر ”كمال“ (نور الشريف) - الذي معه سر أبيه كاملاً - بحقيقة مصدر ثروته .. ”فكمال“ هو الابن الوحيد الذي لم يستكمل دراسته عمل مع والده .. واحتفظ معه بسر عمله أمام أسرته .. تصل المخدرات إلى أعماق البحر .. ويطلب ”كمال“ من أخويه ”شكري“ (حسين فهمي) وكيل النيابة و”عادل“ الطبيب (محمود عبد العزيز) التعاون معه لإنتشال المخدرات من البحر .. يعيش الأخوان في صراع نفسي بين حاجتهما للمال وبين طبيعة عملهما .. يستقيل ”شكري“ لحظة تنفيذ المهمة ويحصل ”عادل“ على أجازة بدون مرتب .. ويوافقان على معاونة ”كمال“ ينهار ”شكري“ لحظة تنفيذ المهمة ويرفض النزول إلى أعماق البحر .. فتضطر زوجة ”كمال“ النزول بدلاً منه .. لكنها تلقي مصرعها .. يخزن الثلاثة المخدرات في صفايح ويخفونها في الملاحات .. يدور صراع بين ”شكري“ و”كمال“ .. يفاجا الجميع بضياع صفقة المخدرات بسبب طريقة التخزين الخاطئة .. ويصاب ”عادل“ بالجنون .. وينتحر ”شكري“ .. أما ”كمال“ فينهار بعد خسارته لكل شيء.

التحليل

** عن الفيلم وتحت عنوان ”غريبة: السينما الجيدة تكسب أيضاً“ .. يؤكد الناقد الكبير ”سامي السلاموني“ أن السيناريو محكم الصنع إلى حد كبير .. يتحدث عن الواقع تماماً .. فيلتقط مشكلته الأساسية من هذا الواقع .. ثم هوسيناريو يتعامل مع المنطق وليس مع الوهم .. فهناك منطق في اختيار الشخصيات والأحداث والأفعال

لا يرحمها .. وبينما هي في إنتظاره حتى مطلع الفجر إذ بطارق على الباب يبلغها بوقوع حادث لزوجها .. وفي المستشفى يفتح الطبيب الثلاجة لتتعرف على جثته وتنهار تماماً .. وإذن فقد قتله ويسألونها إذا كان له أعداء .. لتجيب بالنفي لتبدأ هي خطة الإنتقام ..

وتتصاعد الأحداث حين يطلبها الزوج السابق بادعاء العزاء .. لكنها تتفق معه على أن يلتقيا ليبدأ معها الحياة من جديد .. ويتفقا على موعد على العشاء في منزلها .. وهناك تعد له طعام العشاء بعد أن تضع فيه السم .. ويشك في أول الأمر حينما يراها لا تأكل من الوجبة الأساسية التي يجبها .. فيطلب منها أن تأكل منها .. فتضحى بنفسها لتنتقم ويأكلان .. وتكون النهاية المأساوية للفيلم في نفس المكان الذي بدأ فيه ..

الرأي

تري الناقدة الصحفية ”إريس نظمي“ أن المخرج ”محمد خان“ استطاع أن يجعلنا نعيش إيقاع الفيلم .. نعيش الملل .. ملل الحياة الزوجية الغير قائمة على الحب من خلال حديث جاف على الإفطار .. أيضاً الحب والكره .. العنف والإنتقام الذي يظهر في صورة البشعة حينما يصحوالمحب على حلمه الجميل وهو يرسم صورة المستقبل الذي يتلوث فيمتزج بدماءه .. أيضاً القلق والتوتر على مائدة العشاء .. وهوالمشهد الأخير الذي يعيدنا إلى المشهد الأول الذي تظهر فيه صورة الزفاف .. هذه الإنفعالات الدرامية التي يؤكدتها سيناريو وحوار ”بشير الديك“ ويجسدها ”محمد خان“ وقد وفق في إختيار أبطال الفيلم .. وخاصة ”حسين فهمي“ الذي استطاع أن يجسد بمهاره واقتراد صورة حية للإنسان الصارم الجامد المشاعر .. الأناني و”سعاد حسني“ الزوجة المغلوبة على أمرها .. وتحاول إرضاء الأم لكنها تتمرد على وضعها وتثور لكي لا تستمر في الحياة كزوجة مع إنسان لا تحبه ..

”وأحمد زكي“ المحب .. البسيط .. المليء بالإحاسيس الفياضه .



ورود الأفعال وتكوين كل شخصية ودوافعها وأطماعها وصراعاتها المتنوعة والمتناقضة مع غيرها .. وبحيث تظل الشخصيات بشراً حقيقيين .. وليست أكليشيات مكررة وسطحية خالية من أي معنى .. يبدأ بعد ذلك صراع أساسي هو بحث الأخ الأكبر عن معاونين له في عملية انتشار المخدرات من البحر .. فيعجز ولا يصبح أمامه بديلاً إلا أن يستخدم شقيقته إذا كان يريدان نصيبهما في الثروة .. ويتمثل الصراع في حيرة الشقيقين وترددهما بين قبول المغامرة أو رفض الثروة الحرام ..

ينتهي الفيلم بالنهاية الأخلاقي التي لا بد أن تتوقعها .. تضيق المخدرات تحت الماء وينتهي هذا الصراع كله إلى لا شيء .. إن العار يعد مفاجأة حقيقية تعيد الثقة في قدرة السينمائيين المصريين على صنع أفلام جيدة وسط كل مظاهر الإنهيار والإبتدال .. فيلم يحترم نفسه وجمهوره ويثير التفكير في أشياء حقيقية عن عالمنا .. وهو ليس فقط أفضل أعمال "محمود أبو زيد" الذي قدم كل العناصر الجماهيرية في فيلم جيد بلا ذرة إفتعال واحدة .. وإنما أفضل أفلام مخرجه "علي عبد الخالق" منذ فيلم "أغنية على الممر" بحيث نرجو أن يصبح ميلاداً جديداً لهذا المخرج الموهوب .

أما مباراة التمثيل الهائلة بين ثلاثة نجوم فإذا كان مستوى "نور الشريف" لا يفاجئني .. فإن المفاجأة الحقيقية هي مستوى "حسين فهمي" و"محمود عبد العزيز" فهذان ممثلان في القمة .. وليس مجرد شابين وسيمين .. وبالمقاييس الدقيقة من الصعب تفضيل أحدهما عن الآخر .. وواضح أن كلا منهما في هذا الفيلم هو نقطة تحول .. عليه أن يختار بعدها: إلى الأمام .. أو إلى الخلف..

** ويحل الناقد "وائل حمدي" تحليلاً جيداً لشخصيات الفيلم .. فيؤكد أن أبطال العار كانوا نموذجاً للشخصيات التراجيدية يبدو كل منهم شديد الثقة في مسار حياته .. لكن سقطه واحدة تكون كفيلاً بالفتك به ..

وكيل النيابة الصلب الذي كرس نفسه لمحاربة المخدرات يسقط أمام احتمال فقدانه الأمان المادي عقب رحيل والده في حادث مفاجئ .. كذلك الحال بالنسب للطبيب النفسي الذي يتعامل يومياً مع المدمنين في عمله بالمصحة .. والمفارقة القدرية أن حصولهما على نصيبهما من ميراث والدهما يتطلب منهما أن يشاركا في إتمام عملية تهريب المخدرات فقد كان الوالد الصالح يتخذ من محل العطار سائراً للتجارة المحرمة .. وهذا ما يبلغهما به الأخ الأكبر مضطراً حيث كان الوحيد الذي يعلم بسر الوالد .. وساعده الأيمن في أعماله ..

عندما تنزلق الشخصية التراجيدية خلف اختيار خاطئ فلا مجال أمامها للتراجع ولا بد لها ان تتطهر .. وهكذا إنتهت رحلة الإخوة إلى تلك النهاية المأساوية عندما اكتشفوا تاكل صفائح المخدرات بعد أسبوعين من التخزين السيء ليصبح كنزهم مفتتاً في قاع الملاحات .. فينهي أحدهما حياته طواعية برصاصة نافذة





** أما الجوالعام للفيلم فيمزج السخرية بمواقف الخير .. والشر .. الكرامه والعار .. وينتهي بنهاية قد تصدم المتفرج في أبطال يحبهم .. وابتسم معهم أثناء الفيلم .. وهم في النهاية يموتون أمامه .. إشباعاً للموضوع وإرضاء للرقابه .. أو كنهاية حتمية .. وكيل النيابة السابق يطلق النار على نفسه .. والطبيب النفسي يصاب بالجنون .. والإبن الذي ورث حقيقة الأب قد ماتت كل أمانيه مع زوجته التي فقدها .. والصفعة الأخيرة التي ضاعت منه .. إنه الموت إجتماعياً وإنسانياً..

”كمال“ (حسين فهمي) .. بينما يفقد الثاني عقله ”عادل“ (محمود عبد العزيز) ويجن تماماً .. هذا العقاب القدري التراجيدي يظهر أيضاً مع البطلة النسائية (نورا) في مساحة أقل درامياً .. إنها زوجة الشقيق الأكبر التي من فرط طبيبتها وحبها لزوجها تتبرع بالفوس في مياه البحر ليلاً لتسلم البضاعة وثقة من إمكاناتها من العوم بناء على سباحتها في ترعة قريتها .. كانت خطيبتها أن قدرت إمكاناتها بأكثر مما هي عليه فكان مصيرها الفرق ..

المدهش بالنسبة لي في هذا العمل شديد التماسك والروعة هو شخصية الأخ الأكبر نفسه .. لاحظ أنه الأدنى تعليماً بين إخوته .. ورغم انتمائه لعالم الإجرام منذ صغره فهو يبدو متسقاً ومتصالحاً مع نفسه على عكسهم بل هو المتفهم لأوضاعهم الإجتماعية والنفسية .. الحريص على مصالحهم لدرجة أنه كان يرفض إعلامهم بتجارة الوالد الراحل رافة بهم .. ليس هذا فحسب .. إنه في الحقيقة أكثرهم مثالية .. فهوحنون على عكس وكيل النيابة القاسي .. حازم على عكس الطبيب المتردد .. أمين على حقوق إخوته .. فلم يفكر أبداً في إخراجهم من المعادلة .. رغم قدرته على ذلك .. عادل بلا مطامع فهو يصر على اجتزاء حصة زوجته الغريقة .. ليفرقها باسمها في صدقات جارية .. إنه الشخصية السوية الوحيدة بين الأبطال هنا .. لم يصبه ذلك الشرخ التراجيدي الذي أودى بالباقيين .. حتى أنه عندما تلقى ضربة قاسية بفرق زوجته الحبيبة لم ينزلق نحو الغضب والرغبة في الانتقام تأمل هذه الشخصية في المشهد الأخير .. إنه التماسك حتى آخر لحظة .. لم ينتحر ولم يفقد عقله .. ولم ييأس .. بل تركته الكاميرا في لقطة النهاية وهو غائص في مياه الملاحات يحاول التقاط أي بقايا للبضاعة .. لقد كان أكثر صلابه من أن تهشمه الطاحونة التراجيدية .. لا ادعي تماماً أن ”محمود أبو زيد“ تعمد ذلك .. لكن المفارقة تضطرنا للتفكير والتأمل من الذي أفلت من الأعصار الأخلاقي والإجتماعي الذي ضرب الأسرة؟! .. لم يفلت العقلاء ذووالتعليم العالي والوجهه الإجتماعية .. ولم تفلت الزوجة العاشقة بطبيبتها وسذاجتها .. كانوا جميعاً أضعف من الإختبار .. وكانوا شديد الهشاشة رغم إدعائهم الثقة .. لقد أفلت من انتمى للعالم السفلي عن قناعة منذ البداية .. السؤال الأصعب من الذي أفلت من الإعصار الأخلاقي والإجتماعي الذي ضرب بلداً بأكمله ..

** يقول الفنان ”يوسف فرنسيس“ أن أخطر وأجراً ما يقدمه ”العار“ ليس الموضوع والمواقف ولكن الحوار سريع الإشتعال .. شديد السخرية .. وهوالباب الرئيسي الذي تدفق منه الجمهور الباحث عن السخرية المصرية .. وهنا برزت موهبة ”محمود أبو زيد“ كاتباً للحوار جامعاً له من بيئة الشخصيات التي رسمها والتي وفق ممثلوها في تجسيدها تماماً ..

** ويقول عن أداء ”حسين فهمي“: تحية لممثل يخلع الوجه الوسيم .. ويرتدي وجهاً جديداً تماماً .. يبذل فيه جهداً واضحاً ليخلق له الصوت والصورة والأداء ليقتنعك أنك أمام إنسان جديد تماماً .. إنه من الأدوار التي يسجل فيها ”حسين فهمي“ وجوده بذكاء ..



المرضى وتصرف لهم الدواء الذي كان يباع قبل وصول "أيوب" و"مجدي" بأسعار مضاعفه .. ويتوقف "رضوان" عن مضايقاته واضطهاده "لفريده" (ليلى علوي) الأرملة الريفية الجميلة بعد أن كان يحاول إجبارها على أن تباع له أرضها أوتستسلم له بالزواج .. ويتغير حال البلده بين يوم وليلة حتى يعلم "رضوان" بالحقيقة وهي أن "مجدي" ليس من المباحث وإنما جاء لبيع أرضه .. وتعود الأمور إلى سابق عهدها وينتشر الفساد مرة أخرى ..

يقتل "أيوب" أثناء محاولته إثارة رجال البلده للتمرد ضد طغيان "رضوان" .. ويقرر "مجدي" الزواج من "فريده" .. والبقاء في أرضه ليزرعها بنفسه.

الرأي

** الفيلم مليئ بالنقد السياسي اللاذع والذكي في دلالاته .. وإن كان يعتمد بشكل واضح على الحوار المتدفق الذي يصلح للمسرح أكثر من السينما .. وترى الناقد "ماجده خير الله" أن الحوار رغم ذلك له مذاق خاص عندما يكون على لسان .. "أيوب" (فريد شوقي) الذي لا يخلو حديثه من فلسفه مليئة بالمرارة والسخرية .. وهويكسب قوته أحياناً بالفهولة والخداع .. رغم أنه كان يوماً من الفدائيين .. ولكن ظروف الحياة تتغير وتتبدل ولا يجد "أيوب" أي معنى اليوم للتضحية أو الفداء ويستمتع باللحظة كلما أمكنه ذلك .. ولكنه يعود دائماً إلى حبه القديم إلى السنيورة (تحية كاريوكا) التي تعيش دائماً في حالة إنتظار له وتعلم أنه سوف يأتي مهما طال بعاده ..

** وتتوقف الكاتبة الصحفية .. "حسن شاه" في تحليلها للفيلم عند ذلك المشهد الرائع الذي يدور بين "تحية كاريوكا" و"فريد شوقي" ثم المواجهة بين "فريد" و"حسين فهمي" .. في البداية فإن تحية وفريد يسترجعان كل أحداث حياتهما .. حاضرة في هتافاتها .. وغنائهما .. إن "أيوب" يهتف مثلاً "يا عزيز يا عزيز كبه تاخذ الإنجليز" .. فتغني تحية "يا عزيز عيني" أنا بدي أروح بلدي" ويهتف أيوب "الجلء التام أوالموت الزؤام.. وتغني سنيورة "سالمه يا سلامه رحنا وجينا بالسلامه" ويهتف أيوب "يجيا سعد" .. وتغني سنيوره "قولوا لعين الشمس ما تحماشي.. وتغني سنيوره "ما نيل المطالب بالتمني" ويهتف "أيوب" "من أجل مصر وقعت معاهدة (36) ومن أجل "مصر" أطالبكم بالغائها .. وهكذا ..

وينقطع الهتاف والغناء .. لقد "وصل" مجدي" بحثاً عن "أيوب" ومستندات ملكيته للأرض التي غافله وسرقها منه .. إنه يسخر من "أيوب" وهتافاته ويسأله في تحد: كمل .. سكت ليه .. وإلا أكمل أنا ويرتفع صوت "مجدي" بشعارات الهزيمة "ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة" .. و"لا صوت يعلو على صوت

أه يا بلد أه (3 نوفمبر 1986)

قصة وسيناريو وحوار : سعد الدين وهبة" عن فيلم "زوربا اليوناني"

إخراج : حسين كمال

تمثيل : حسين فهمي، فريد شوقي، تحية كاريوكا، ليلى علوي، حسن مصطفى.

الموضوع

يتوفى والد "مجدي" (حسين فهمي) الذي يقرر الهجرة إلى الخارج بعد أن تآزمت الأمور وحاصرته المشاكل وأصبح البلد من وجهة نظره غير محتملة .. ويفكر "مجدي" في بيع قطعة أرض يمتلكها في منطقة (البرلس) ويذهب إلى هناك لأول مرة في حياته .. ويتصور أن الأمر لن يستغرق سوى أيام يبيع خلالها الأرض ويقبض الثمن ويسافر إلى الخارج مثل آلاف غيره من الشباب .. الذين ضاقوا ذرعاً بالبلد الذي تتضخم مشاكله يوماً بعد يوم ..

لكن "مجدي" يلتقي مصادفة مع عم "أيوب" (فريد شوقي) فتتغير خطته بعد هذا اللقاء .. وتتراجع أحلامه في السفر للخارج .. ويعد "أيوب" نموذجاً للمواطن المصري الذي يجمع داخله كماً كبيراً من المتناقضات فهو إنسان مملوء بالشجن والحرارة والمرارة والفهولة والرغبة في قهر الحزن والآلام .. ويشترط عم "أيوب" أن يحصل من "حسين فهمي" على عشرة في المائة من قيمة الحقيبة التي يحملها مقابل أن يصحبه إلى منطقة "البرلس" ويسهل له مأمورية بيع الأرض .. يوافق "حسين فهمي" لعدم درايته بالأمور في هذه المنطقة .. وتبدأ رحلة مليئة بالمشاكل .. تزيد من ترابط الإثنين .. ويتوجه عم "أيوب" و"حسين فهمي" إلى العزبة التي تقع بها أرضه الزراعية ويتصور أهالي البلده وعلى رأسهم الحاج "رضوان" المتحكم في أقدارها والمهمين على أهلها أن "أيوب" و"مجدي" من رجال المباحث وأنهما سوف يكتبان تقريراً عن حال البلده .. ويبدأ في التودد إليهما فاستضافتهما في منزله وأغدق عليهما من خيراته .. وإذا بحال البلدة يتحسن في يوم وليلة .. وتفتح الجمعية التعاونية الوحيدة أبوابها وتبدأ في صرف السلع التموينية للمواطنين الذين يصابون بالذهول من هذا التغيير المفاجئ .. كما تفتح الوحدة الطبية أبوابها وتستقبل

المعركة .. و"لا يهيك يا ريس من الأمريكان يا ريس" .. ويرد عليه "أيوب" صارخاً "كمل" سكت ليه .. والا أكمل أنا .. ويبدأ هتافات مرحلة الإنتصار "الله أكبر" .. "الله أكبر" وترد عليه "سنيوره" أنا على الربابه باغني ..

وتبدأ مبارزة كلامية بين جيلين .. جيل "أيوب" و"سنيوره" وجيل "مجدي" الذي يصرخ فيهما: "أدي اللي إنتم فالحين فيه .. هتافات .. خمسين سنة بتهتفوا .. عملتم ايه؟! .. ويرد "أيوب" "عملنا كثير" ويصرخ "مجدي" في مرارة وسخرية: "طلعتم الإنجليز .. وجبتم اليهود .. بتبنوا السد ودلوقتني عاوزين تهدموه .. عاملتم جامعة عربية وقفلتوها بالضبة والمفتاح .. أخذتم أرض الباشاوات وفرقتوها على الفلاحين .. خلاص .. ماعدناش عارفين نصدق مين .. إلكي تفرح بيه النهارده يطلع وحش بكره .. طول عمر البلد دي كده تصفق لني جاي وتلعن أبواللي راح .. وكل واحد بيقول ياللا نفسي وبس ..

** والحقيقة أن هذا المشهد من أجمل وأهم المشاهد التي أداها "حسين فهمي" في أفلامه .. فحرارة وتدقيق انفعاله وقدرته العاليه على التعبير عن سخطه وضيقة الشخصي استطاع بمهاره أن ينتقل به من الخاص إلى العام باقتدار .. وينتقل باقتدار من الغضب إلى التهكم .. ومن التهكم إلى الثورة في تصاعد مؤثر وإيقاع بالغ التماسك والإحكام ..





جري الوحوش (9/11/1987)

فهو يقدم أفكاراً عميقة فعلاً ومثيرة للإهتمام لأنها تدور حول موضوعات تشغل أذهان الناس وليست منفصلة عن واقعهم اليومي .. ومع ذلك فهويتناولها بشكل جماهيري شديد الجاذبية والبساطة والوضوح بحيث تصل إلى كل المستويات فلا يكون غريباً بعد ذلك أن تحقق نجاحاً كبيراً على المستوى التجاري ودون أن يرفضها النقاد .. حتى أكثرهم تشنجاً لأنها أحلام جادة جداً ومثيرة للتفكير والتساؤل والمتعة .. وتخلو في نفس الوقت من أي رخص أو افتعال ..

الفكرة بارعة جداً .. وتدور حول الصراع بين العلم وإرادة الله والقيم الدينية الراسخة عند الناس وبالذات في مصر حيث الإيمان الحقيقي الداخلي الصادق وليس المزيف ولا المستحدث في أعماق الناس .. ومع ذلك فإن موضوع العلاقة بين العلم والدين هو موضوع صعب وشديد التعقيد بالنسبة لأي متفرج في العالم .. ولكن ذكاء ”أبوزيد“ هداه إلى أن يجعل موضوع العلاقة شيئاً مرتبطاً بالوجدان المصري بل والإنساني عموماً لأنه يمس عاطفة مقدسة لدى كل الناس هي عاطفة الأبوة والحرص على الإنجاب .. فعندما تكون المشكلة هنا مرتبطة بالمليونير الشاب ”نور الشريف“ يكون المتفرج المصري مستعداً على الفور للتعاطف معه ومتابعة الموضوع حتى النهاية .. ويمكن أن يفهم تضحية هذا الرجل بنصف ثروته مقابل طفل واحد .. فإذا كان صديق هذا المليونير طبيباً وعالماً كبيراً هو (حسين فهمي) الذي نجح في إخصاب نسناس عقيم بزرع قطعة في مخه من مخ نسناس آخر مخصب .. فإن نفس هذا المتفرج يصبح مستعداً لسماع كل التفاصيل العلمية المعقدة لهذا الإكتشاف الخطير .. وفي المقابل يظهر العامل الفقير ”محمود عبد العزيز“ – وهو يشك من كثرة الإنجاب بعد أن أصبح عاجزاً عن الإنفاق على زوجته (نورا) وأطفاله الثلاثة .. فيتعجب المتفرج جداً من حكمة توزيع الأرزاق – سواء المال أو البنون – على البشر وتبدأ الصفة باقتناع الرجل الفقير باعطاء قطعة من مخه إلى مخ المليونير العقيم مقابل نصف ثروته .. وهي عملية يرى العالم الوثائق أنها ناجحة بكل المقاييس .. وبين هذه الأطراف الثلاثة يقف صديقهم (حسين الشربيني) الذي يمثل رأي الدين الذي يدعو إلى الرضا بما قسمه الله والذي يعارض إجراء هذه العملية بشدة لأنها ضد الدين والقانون معاً ..

ولكن العملية تجري لكي تفشل فشلاً ذريعاً .. بل وتؤدي إلى تدمير الإثنين معاً .. فالمليونير يظل عقيماً .. ثم تتدهور صحته بالكامل حتى الشلل .. والفقير القوي المخصب يفقد خصوبته تماماً ويتحول إلى صلوك مجنون يهيم على وجهه في الشوارع.

إننا أمام فيلم مميز فنياً وجدير بالمشاهدة .. بذل كل صانعيه أقصى ما في جهمهم .. وتفوق كل مثليه على الإطلاق من ”حسين فهمي“ و”نور الشريف“ و”محمود عبد العزيز“ إلى ”نورا“ و”حسين الشربيني“.

قصة وسيناريو وإخراج : محمود أبوزيد ..
إخراج : علي عبد الخالق
تمثيل : حسين فهمي، نور الشريف، محمود عبد العزيز، نورا، هدى رمزي، حسين الشربيني.

الموضوع

”سعيد“ (نور الشريف) رجل الأعمال متزوج من زوجة جميلة تحبه (هدى رمزي) لكنه لا يشعر بالسعادة لأنه عقيم لا ينجب .. ويعيش على أمل واحد وحلم يسعى إلى تحقيقه وهو أن يصبح أباً لطفل من صلبه .. وتبلغ سعادته مداها عندما يعلم أن صديقه الطبيب العالم ”نبيه“ (حسين فهمي) نجح في إجراء عملية لنسناس عقيم ويحوله إلى حيوان قادر على الإنجاب من خلال جراحه دقيقة جداً في المخ .. وقام بنقل قطعه صغيره من مخ الكائن السليم إلى مخ الكائن العقيم .. يصر ”سعيد“ على إجراء الجراحة مهما كلفه الأمر .. وتسوق الصدفة إليه ”عبد القوي“ (محمود عبد العزيز) الفقير الذي يعمل منجداً الذي يوافق على الجراحة مقابل مبلغ نقدي كبير .. فتتم الجراحة وتؤكد التحاليل الطبية أنها على ما يرام .. وينتقل ”عبد القوي“ وزوجته إلى قصر كبير .. وتحدث المفاجأة فيفشل ”سعيد“ في الإنجاب لأن زوجته وصلت إلى سن اليأس .. ويقع ”عبد القوي“ تحت وهم أنه فقد قدرته الجنسية .. ويبدأ في البحث عن رجل يمنحه جزء من مخه مقابل أي مبلغ .. وينتهي به الأمر بسبب الإحباط إلى الهوس والجنون .. أما ”سعيد“ فيصاب بالشلل..

الرأي

** في جري الوحوش يكتمل ما يمكن أن نسميه بثلاثية ”علي عبد الخالق“ و”محمود أبوزيد“ بعد ”العار“ و”الكيف“ ويرى الناقد ”سامي السلاموني“ أن ”أبوزيد“ استطاع وفيما لا يزيد عن ثلاثة أفلام متميزة أن يبدأ اتجاهاً جديداً في السينما المصرية .. وهو الاتجاه الذي أثبت إمكانية حل المعادلة الصعبة المزعومة

حسين فهمي

والحقيقة أن "حسين فهمي" في هذا الفيلم قد قدم دوراً جديداً مميزاً وهو دور رجل العلم الذي يفعل أي شيء لإثبات تفوقه العلمي.. ولم ينجرف إلى اللزمات النمطية التي قد تقرى الآخرين في تجسيد تلك الشخصية.. بل أداها بجدية وحرارة وصدق المؤمن برسائته حتى لو اختلف معه الآخرون..

** أما الناقدة "خيرية البشلاوي" فتهاجم الفيلم هجوماً ضارياً وتطلق على موضوعه عنوان القمع الفكري بسلاح الدين وتستند في ذلك إلى أن الفيلم أدان شخصية الطبيب ونشاطه الذي يمارسه ببرود شديد وبغض النظر عن الدوافع الإنسانية وعن تركيبة الفرد وحياته العاطفية واحتياجه الوجداني وعلى هذا النشاط أقام المؤلف بناء السيناريو وحكايات شخوصه ومصائرهم.. وتقول "نحن لا نتعاطف كثيراً مع هذه الشخصية كما صورها الفيلم.. ذلك لأن المؤلف أثر باختصار التسليم بالغببيات بينما هو يصدد مناقشة قضية علمية لا تخص موضوع العقم وإنما تمتد إلى مجالات أخرى إنسانية أصعب وأعقد..

إن الطبيب النابه والمكتشف الناجع فيصاب بالإحباط الشديد عندما تفشل تجاربه على المستوى الإنساني وليس الطبي.. وتتحطم آماله ويواجه المتفرج بدموعه التي تجسد كل مشاعر الأسي والفشل..

وهكذا يجري (العبد جري الوحوش وغير رزقه لن يحوش) مع أن هناك حكماً أخرى أكثر استناره وإنسانية تقول (إسعى يا عبد وأنا أسعى معاك).. وينتهي الفيلم بأية من القرآن الكريم يختارها "محمود ابوزيد" لتدعم فكرته مع أن القرآن كرم العلم والعلماء والسعي الإنساني من أجل الحياة في أكثر من سورة..





إمرأة متمردة

قصة : وجيه أبوذكري
سيناريو وحوار وإخراج : يوسف أبو سيف
تمثيل : حسين فهمي، معالي زايد، أبوبكر عزت، صلاح نظمي.

الرأي

ومن أفلام سينما الإفتتاح أيضاً فيلم "إمرأة متمردة" الذي كتبه مخرجه "يوسف أبو سيف" عن قصة "لوجيه أبوذكري" ويتناول إحدى مشاكل الواقع الاجتماعي المعاصر للطبقة الوسطى في "مصر" في ظل ما يسمى



بنظام الإفتتاح وهي مشكلة اعتبار المال قيمة في حد ذاته ووضع في مقابل العلم . يقول الناقد الكبير "كمال رمزي" في سرده وتحليله للفيلم .. أن أسرة بطل العمل "حسين فهمي" أسرة صغيرة مكونه منه ومن زوجته "معالي زايد" وابنه الصغير وابنته الصغيرة اللذين يدرسان في المرحلة الابتدائية .. ورب هذه الأسرة باحث في وزارة الزراعة .. نال الماجستير .. ويعد للدكتوراه .. وتبدو الزوجة قانعة بالحياة البسيطة السعيدة إلى أن يمرض الإبن فلا يجد الأب مصاريف العلاج بسهولة .. وفي هذا الجزء من الفيلم يستعيد "يوسف أبو سيف" فيلمه التسجيلي "عاجل إلى من يهمه الأمر" ويعبر بقوة عن مأساة ارتفاع اسعار العلاج الخاص .. والخوف العام من العلاج المجاني الذي توفره الحكومه .. ورغم شفاء الطفل إلا أن هذه المشكلة تفجر طموح الزوجة إلى حياة الرفاهية والإستهلاك دون انتظار حصول زوجها على الدكتوراه فتندفع للعمل في شركة إفتتاح هي في ظاهرها للتصدير والإستيراد وفي حقيقتها لتهرب المخدرات ..

ويرى "كمال رمزي" أن نقطة الضعف الدرامية الأساسية في السيناريو هي رفض الزوج عودة زوجته إليه قبل أن تنحرف رغم أنه رجل مثقف ويمكنه تقدير الهلع الإستهلاكي السائد في أوساط الطبقة الوسطى الإفتتاحية . ويتميز الفيلم بالأداء الجيد لكل من "حسين فهمي" و"معالي زايد" ويكشف عن موهبة جديدة في المونتاج هو "يوسف الملاح" والحقيقة أن هذا الفيلم استطاع فيه "حسين فهمي" أن يقدم دوراً متميزاً يعتبر امتداداً لدوره في فيلم "إنتبهوا أيها الساده" وفيلم "العار" .. وتمكن أن يمكس ببساطه لا تخلو من براعه بمفاتيح الشخصية وأبعادها النفسية والإجتماعية .. وإبراز المفارقة التي يمثلها الفيلم في الصراع بين توحش إغراء المال الحرام في مواجهة قيم العلم وأهمية الأخلاق .



قشر البندق (17/7/1995)

قصة وسيناريو وحوار : مدحت العدل
تمثيل : حسين فهمي، محمود ياسين، رانيا ياسين، ماجد المصري، عبلة كامل، خالد الصاوي.
إخراج : خيرى بشاره .

** بعد رحلة عمل ناجحة لعدة سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية يعود "رؤوف" إلى القاهرة ليتولى إدارة فندق خمسة نجوم لكنه يضاجن بانكماش سياحي نتيجة لسلسلة متفرقة من الأحداث الإرهابية .. مما يؤثر على مركزه بسبب هبوط حاد في الإيرادات .. فيفكر مع سكرتيرته الجديدة الحسناء في إقامة مسابقة من نوع مثير لتنشيط السياحة الداخلية .. إنها مسابقة في الطعام .. الفائز فيها هو الذي يستطيع تناول أكبر قدر من الوجبات الفندقية .. متوهماً أن الإعلان سيجلب الأغنياء القادرين على استهلاك كل شيء .. ويمكنهم أيضاً الإقامة في الفندق طوال أيام المسابقة .. لكن تأتي النتيجة عكسية تماماً وتفشل المسابقة لأنها تجتذب إليها آلاف الفقراء من الشباب المعدمين الذين يتطلعون إلى الفوز بجوائز المسابقة لتحقيق أحلامهم المستحيلة .. يستعرض الفيلم نماذج من المتسابقين ومنهم موسيقار شاب يطمح في الجائزة ليتزوج من محبوبته .. وجندي أمن مركزي وأب يبحث عن مال لتجهيز ابنتيه ..

ويستغل النصاب "هشام" هذه المسابقة لتنظيم مراهقات على المتسابقين .. يجد أحد نزلاء الفندق نفسه مطارداً من رجال منافسيه فيقتلونه .. كما يلقي المطرب "فتحي" مصرعه أثناء الجولات الثلاثة للمسابقة التي تتحول الملهاة فيها إلى مأساة يتساقط خلالها الضحايا ..

"حسين فهمي" .. وهيئما التمسينات

قدم "حسين فهمي" في التسعينات مجموعة من الأفلام المختلفة في الشكل والمضمون .. لكن يبقى دائماً في الصدارة فيلم اللعب مع الكبار الذي تقاسم فيه البطولة مع "عادل إمام" .. وقدم فيه مستوى رفيع من الأداء نتعرض له بالتفصيل في نهاية استعراضنا السريع للأفلام الأخرى وهي:

اسكندرية كمان وكمان (20/8/1990)

سيناريو وحوار وإخراج : يوسف شاهين
شارك في السيناريو : يسري نصرالله
تمثيل : يوسف شاهين، حسين فهمي، يسرا، تحية كاريوكا، هشام سليم، عمرو عبد الجليل

** في سياق فني غريب ومتداخل في أزمنته يستكمل "يوسف شاهين" سيرته الذاتية التي بدأها في فيلم "إسكندرية ليه" ويستعرض الفيلم أحداث خاصة بحياة المخرج في الماضي وأحداث أخرى مازال يعيشها في الحاضر مثل النجم الشاب الذي اكتشفه .. وأعطاه الفرصة للتألق .. وانتهى به الأمر للتمرد عليه .. وركز في نهاية الفيلم على القضية المرتبطة بتعديل بنود قانون اتحاد الفنانين رقم (103) التي أدت إلى اعتصام الفنانين . وقد أتاحت الفرصة في هذا الفيلم "لحسين فهمي" لتأدية أربع شخصيات مختلفة ومتباينة: (مترودوتيل يبحث عن قبر الإسكندر - نحات - كبير الكهنة أمون - فنان مشارك في اعتصام الفنانين) . وأجاد إجادة ملفته في تجسيد تلك الشخصيات التي أضفت إلى تاريخه الفني ثراء وتنوعاً ..



دماء على الثوب الأبيض

قصة وسيناريو وحوار : يسري الجندي .

تمثيل : حسين فهمي، جميل راتب، أميرة منير، عمرو عبد الجليل، مريم فخر الدين .

إخراج : حسام الدين مصطفى.

** خلال مرحلة الستينات ينفذ "فارس رياض" (حسين فهمي) ضابط أمن الدولة تعليمات رئيسه بتعذيب الطالب الجامعي المعارض لديكتاتورية نظام الحكم .. ويتمادى في قسوته إلى درجة الإخفاء - وينتهي الأمر بموت الطالب .. يصاب الضابط بعجز جنسي .. فتتوتر العلاقة بينه وبين زوجته الأستاذة الجامعية التي تكتشف حقيقته وتتصدى للظلم والتعذيب في مقالات نارية تمنعها الرقابة .. ولكن يتحول هذا الضغط إلى انفجار مدوي ..

** قال لي "حسين فهمي" وهو يضحك ساخراً أنه حصل على تقدير أسوأ ممثل "وحسام الدين مصطفى" على تقدير أسوأ مخرج .. والفيلم نفسه على تقدير أسوأ فيلم في الموسم .. واتفق على ذلك مجموعة من النقاد ذوي الإتجاهات الناصرية بهدف إسقاط الفيلم تجارياً .. وصرف المشاهدين عنه ..

قصاقيص العشاق

قصة وسيناريو وحوار : وحيد حامد .

تمثيل : نبيلة عبيد - حسين فهمي - سناء يونس - ياسر جلال - نشوى مصطفى.

إخراج : سعيد مرزوق.

** "ناهد عفيفي" (نبيلة عبيد) راقصة ثرية محنكة جربت كل شيء في الحياة .. وتأخذ من كل عاشق قطعة من ملابسه .. لكنها تقع في علاقة حب حقيقية مع "مصطفى حسونه" وهو رجل متزوج ولديه أطفال ويعيش حياة زوجية تقليدية بلا حب أو عواطف .. وليس له تجارب عاطفيه سابقة .. تلقى "ناهد" شباكها عليه خلال جولة عاطفية ساحرة في "الغردقة" يقع في حبائلها .. لكن أولاده وزوجته يكتشفون تلك العلاقة فيتصدون لمنع زواج والدهم منها ..

** قال لي "حسين فهمي" أن هذا الفيلم رغم فكرته البراقه ورغم السيناريو الجيد الذي قرأه قبل التصوير .. إلا أنه لم ينجح لا فنياً ولا تجارياً بسبب خلافات جوهرية تمت بين المخرج والمؤلف حيث اتهم "وحيد حامد" المخرج بالتدخل بالحذف والإضافة في مشاهد فشوه البناء الدرامي كله وتسبب في عدم وصول مغزاه لجمهور المشاهدين .. ولم يخلوا الأمر أيضاً من خلاف آخر بين "حسين فهمي" وبطلة الفيلم حول "الأفيس" وحجم إسمه وصورته عليه .. وظهر الفيلم في النهاية كأنه مولود لقيط لا صاحب له .

اللعب مع الكبار (22/6/1991)

قصة وسيناريو وحوار : وحيد حامد
إخراج : شريف عرفه
تمثيل : عادل إمام، حسين فهمي، محمود الجندي، عايدة رياض

المضمون

”حسن بهلول“ خريج كلية التجارة لا يجد عملاً .. وينتمي لطبقة شعبية .. يحلم بالحب والزواج والعمل الشريف .. يقيم مع والده الحلاق ولكنه يرفض العمل معه .. ويرتبط بصديق عمره ”علي الزهار“ الموظف بمصلحة التليفونات والذي يكتشف جرائم خطيرة تهدد أمن الوطن من خلال تصنّته على المكالمات التليفونية .. وعندما يبلغ ”حسن“ .. يقرر التصدي للمنحرفين بأسلوبه الخاص دون افشاء سر صديقه حيث يتصل بالمقدم ”معتصم الألفي“ الضابط بمباحث أمن الدولة ليبلغه بعدة كوارث قبل وقوعها مدعيًا أنه يراها في أحلامه مما يضعه موضع الشك .. ويضغط الضابط عليه باللين والشدة لإجباره على الإعراف بمصادر معلوماته الحقيقية دوجدوى .. ليواصل ”حسن“ و”علي“ خطتهما لكشف الكبار واللعب معهم أيضاً في حربهما ضد الفساد ..

لكن أحد العتاه المتصل بعضو بمجلس الشعب ويتاجر في المخدرات يترصد خطوات ”حسن“ و”علي“ .. ويفشل المقدم ”معتصم“ أو ”حسن“ في انقاذ ”علي الزهار“ من القتل داخل السنترال الذي يعمل به ليعلن ”حسن“ في ثورة غضب من خلال جهاز التليفون موت صديقه ”علي“ ..

التحليل

انهمرت الكتابات النقدية التي تشيد بالفيلم فيما يشبه الإحتفالية حيث اكتملت المتعة الفنية بفكرة براقه تأثير التأمل والجدل كتب لها المعالجة الدرامية والسيناريو والحوار الرائع ”وحيد حامد“ ومخرج قدير وموهوب لم يتلوث بالموروث السينمائي التقليدي – على حد تعبير الناقد الصحفي ”نادر عدلي“ – وتصدى لتجسيدها نجمان كبيران لهما حضورهما الكبير المحبب لدى الجماهير .. والقضية تطرح بشكل





التلفزيون و "حسين فهمي"

** أدرك هذا الجيل من الشباب الذين كانوا في بداية العشرينات من أعمارهم حينما التحق بعضهم بالدراسة الأكاديمية بمعهد السينما أن هناك ثورة في الإتصالات تبدأ في اجتياح المجتمع بدخول التلفزيون ضيفاً على الأسرة المصرية عام (1960).

ويقول في ذلك د. "مختار التهامي" في كتابه "الإعلام والتحول الإشتراكي" أنه مع ازدياد تأثير هذا الجهاز الخطير تتضاءل الأسباب التي ساقها من قبل الباحثون والنقاد عن سيادة الفن التلفزيوني على كل الفنون المختلفة.. وقد يصبح من تكرار القول أن نذكر أن التلفزيون قد أصبح المعلم العظيم للشعب فإن ما يقوم به الآن أكثر عمقاً وأبعد أثراً مما كانت تقوم به الصحافة في بداية القرن العشرين.. فقد صارت له الغلبة على جميع وسائل الإتصال لأنه باب سحري إلى عالم الخيال والروعة والإثارة.. إنه دعوة مغرية للإسترخاء النفسي وطرح مشاكل الحياة ومتاعبها حيث يستغرق الإنسان في متعه جميلة مع شخصيات القصة التي تجري حوادثها على الشاشة..

وتشير العديد من الدراسات إلى أن التلفزيون بعد فترة قصيرة من تواجده استطاع الإنتقال بمشاهديه صغارا وكبارا إلى عادات ومهارات جديدة.. وأصبحت له قدرة متميزة في إحداث تغييرات في السلوك والمواقف والمعتقدات والممارسات والأوضاع الإجتماعية بشكل عام.. ويبدو أن قيمة التلفزيون وامكانياته التعليمية والثقافية.. والتربوية تأتي أساساً من أن الإنسان يحصل على (98%) من معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر.. ومن هذه النسبة يحصل المرء على (90%) عن طريق الإبصار وحده.. فإذا أضفنا إلى ذلك أن التلفزيون يمكن أن يصل إلى الملايين في وقت واحد لاستطعنا أن نتصور الثورة الهائلة التي يمكن أن يحدثها هذا المجال في حياة الناس الثقافية والعلمية (محمد ضياء الدين في كتاب التلفزيون والتنمية الإجتماعية من الشرق والغرب).

شهر يار على الشاشة

ظل "حسين فهمي" بعيداً عن الشاشة الصغيرة "فمعبود النساء" البرنس الوسيم أوبالتعبير الدارج "محطم قلوب العذارى وحلم الفانتات والمراهقات يخشى تلك الزيارة التي ربما تؤثر على جماهيريته ونقل من أسهمه وتهافت المعجبات وجاذبية الحضور.. ولم يكن التردد تعالياً إذ بل خوفاً وقلقاً على نجومية بازغة.. فظلت طلته عزيزة رغم افتتاح المجال أسوة بالزملاء والزميلات..

براق ومتطور بين الفانتازيا أو استخدام الخيال في تحريك خطوط الواقع.. وبالجمع بين الحلم وكابوسية ذلك الواقع على المستوى السياسي والإجتماعي يتم العزف في سلاسة وتدقق وبلاغة مرئية..

يقول "نادر عدلي" ظل المخرج - طوال الفيلم - يذكرنا بأن "بهلول" الذي يجسد شخصيته "عادل إمام" يستيقظ من نومه على صراخ "المنبه" قبل أن يخوض في مواقف أو تجارب الإصلاح لخدمة الوطن.. مدعياً أن مصدره "حلم" فهو في حالة بين النوم واليقظة.. كما أنه شخص بلا ملامح تجعل له خصوصيته.. فهو مثل آلاف الشباب المتعلم: عاطل.. يبحث عن وسيلة للزواج.. يبرر عدم نجاحه واحباط أحلامه بسيطرة المفدسين..

والفيلم وهنا واحد من نقاط جماله يصور - دون ثرثرة - رغبة طرفي العمل - "عادل إمام" و"حسين فهمي" في العمل على تحقيق الأمن سواء الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي.. وإن اختلف الدافع والموقع.. فمثلاً رجل مباحث أمن الدولة ويمثله "حسين فهمي" في مشهد محاولة قتل الدبلوماسي يهتم أولاً بحماية هذا الرجل السياسي بينما "بهلول" الذي يشارك في الحادثه يهمله ألا يصاب طفلان صغيران شاءت الظروف أن يتواجدا أثناء تبادل النيران.. أيضاً ما يعني "بهلول" من عدم حرق المصنع ألا يتشرد عشرات العمال وتزداد البطالة بينما رجل الأمن - بحكم مهنته - أن يحافظ على سلامه المنشآت والبشر وهكذا..

** وعن أداء "حسين فهمي" في الفيلم في دور المقدم معتصم فإنه يكشف عن ممثل قدير اختفى طويلاً وراء قناع النجم الوسيم فكان واحداً من أهم مفاجآت الفيلم وعناصر جماله.. ويستعيد فيه بريقه وتآلقه الذي بلغ قمته في السنوات الأخيرة سواء في سينما الثمانينات أو التسعينيات..

** ويرى الناقد "طارق الشناوي" أن "حسين فهمي" في هذا الفيلم ينضد إلى مشاعرنا بهذا الأداء السهل البسيط.. ويصل إلى الذروة رغم أن الشخصية التي يؤديها لها ملامح درامية حادة.. لذا فإن قدرته على التواصل مع الجمهور تنبع من صدقة في التعبير..

** ويقول الناقد "محمد الرفاعي" أن المفاجأة الحقة "حسين فهمي" الذي قدم دوراً من أفضل أدواره على الإطلاق.. ويقول الناقد "عدلي الدهيبي" أن "حسين فهمي" يقف شامخاً في مواجهة "عادل إمام" حيث أتاحت له الشخصية التي تجمع بين المظهر الصارم المصبوغ بسلوكيات المهنة.. وهذا المحتوى الإنساني الكامن خلف هذا المظهر.. بالإضافة إلى المزاح المرح الذي يؤكد موهبته القادرة على التلوين والأداء الطبيعي الحي..



وكانت البداية من خلال شخصية ”شهريار“ العاشق الطاغية مع ”نجلاء فتحي“ في طلتها الأولى أيضاً في مسلسل ”الف ليلة وليلة“ مجسدة شخصية ”شهرزاد“.. وكان اختياراً جيداً حيث أتت أحداث المسلسل من خلال إطار تاريخي يمتزج بحداثة ومعاصرة في الوقت نفسه.. ففيه ما يجعل الأساطير توحى وتعكس رواية حديثة في الأحداث وفي المضمون.. وحينما سئل ”الوسيم“ عند تصوير المسلسل: كيف تسير علاقتك مع ”شهرزاد“ قال: سيراً رائعاً وأشعر أنني لن أكون ضيفاً ثقيلاً..

أما ”نجلاء فتحي“ فقالت: أنا متفائلة فقد سبق لي أن عملت مع ”حسين فهمي“ قبل ذلك في أكثر من فيلم وأعرف عنه ذلك الهاجس الملح الذي يحفزه للإجادة المستمرة مما يجعلني على ثقة أن العمل سيكون ممتازاً خاصة أن مخرجه ”عبد العزيز السكري“ يريد أن يثبت وجوده في أول مشواره الفني.. وهو ممثليء عزمًا وهمة وشباباً..

وبالفعل ينجح المسلسل نجاحاً باهراً في جذب جماهير المتلقين.. بل إنه يبرز كأفضل المسلسلات التي عرضت وتتضمن هذا التراث النفيس.. وحقق المسلسل تلك المتعة البصرية التي لا تخلو من أبعاد اجتماعية وفكرية وفلسفية كانت تفتقر إليها هذه الحلقات التراثية التي لم تتجاوز إطار الحدودة المسلية الشائقة والمبهرة بأجواء ذلك الزمان العجيب.. وتلك الشخصيات الأسطورية..

وأعتقد أن استنباط قضايا الحاضر من محتوى الحوادث الأسطورية يخلق هذا التفاعل الجماهيري.. ويضفي على الرؤية البصرية عمقاً وقيمة.. ويساعد الممثلين على الإبداع في تجسيد الشخصيات.. وهذا ما لاحظناه على أداء ”شهرزاد“ و”شهريار“.. ”نجلاء فتحي“ و”حسين فهمي“.. مزيجاً من التناغم.. والإنسجام والهارمونية والتوازن في إيقاع المشاهد.. مباراة رائعة في حوار – لم يعد إذاعياً – كما تمنى ”حسين“ حينما عبر قبل خوض التجربة عن مخاوفه.. فقد كان يطمع أن لا يكون الحوار مجرد تعليق على أحداث مرئية.. ولكن جزءاً لا يتجزأ من نسيج العمل.. وهو ما برع في تحقيقه بالتعاون مع ”نجلاء فتحي“..

وقد جاء أداء ”حسين فهمي“ سلساً.. وملاحظه مفعمه بتعبيرات تجسد تجسيدا مؤثراً عذابات العاشق الغيور وسطوة الملك المستبد وتنتقل بين تناقضات الشخصية في نعومة ووعي خلاق..

واستطاع أن يبرز من خلال الإسقاطات والرموز والحوار الذي تغلب عليه ”التورية“ والسخرية التي احتشدت في نص الكاتب الكبير ”أحمد بهجت“.. ما جعل الأساطير تنطق برؤية حديثة خلاهه..





أسفة أرفض الطلاق

قصة : حسن مجسب .
سيناريو وحوار : نادية رشاد .
تمثيل : حسين فهمي، مرفت أمين، مجدي وهبة، نادية رشاد.
إخراج : إنعام محمد علي .

الموضوع

** تدور أحداث الفيلم حول الحياة التي تمضي هادئة بين زوجين متحابين "منى" (مرفت أمين) و"عصام" (حسين فهمي) .. اللذين ارتبطا بالزواج بعد قصة حب رائعة صادقتها عقبات كثيرة .. لكن الحب انتصر على كل الظروف الصعبة .. فقد كان الطبيب صاحب المستشفى الخاص ووالد (منى) يعارض في ذلك الزواج الذي أصبح سعيداً وظل سعيداً حتى ذلك اليوم الذي كان رمزاً لتلك السعادة (عيد الزواج) .. في الليلة التي كانت (منى) تستعيد فيها ذكريات سبعة أعوام سعيدة مع زوجها (عصام) لا يحضر الزوج حتى منتصف الليل .. وتفاجأ في اليوم التالي بورقة الطلاق .. صدمة كادت تعصف بها .. وتبقى ذاهلة تسترجع كل ذكريات الماضي السعيد .. أهدا جزء الحب والوفاء؟! .. كانت المسألة مجرد نزوة .. نزوة الزوج الذي التقى فجأة بإنسانة أحبها في مرحلة المراهقة .. تزوجت وفشلت .. لكن اللقاء العابر حرك مشاعره وذكرياته القديمه .. وكان الثمن سعادته الزوجية .. لكن الزوجة المهانة ترفض الطلاق .. أنها ليست مجرد دمية .. أو لعبة يلهو بها الرجل ثم يقذف بها في الطريق العام بمجرد أن يجد امرأة أخرى .. وإذا كان القانون يساعده على تلك الطريقة المهينة في إجراءات الطلاق .. لكن حق الرفض هذا وضع يبدوشاذاً وغريباً في المجتمع وبين الناس والأهل .. كيف تقف الزوجة أمام المحكمة وتقول (أسفة .. أرفض الطلاق) .. إنها تهين نفسها بهذه الطريقة .. لكن الزوجة لم تتراجع عن حقها في رفض ذلك الطلاق .. تساعدها في ذلك صديقة وزميلة الدراسة بكلية الحقوق (دكتور هناء) .. وتصبح قضية الموسم .. وحديث كل الناس .. الزوجة التي ترفع أمام المحكمة أغرب دعوى من نوعها .. "دعوى رفض الطلاق"

تخسر "منى" القضية .. لكنها لا تنكسر .. لكن القضية كشفت عن الظروف والقوانين التي تمنع المرأة من حريتها .. ومن حقها الدفاع عن بيتها المنهار .. وكان السؤال الموجه في المحكمة ما هي الخسائر المادية التي عادت عليها .. ولم ينظروا إلى الأضرار النفسية التي لحقت بها .. وحتى عندما يعود الزوج إلى رشده كما فعل بطل الفيلم "عصام" (حسين فهمي) بعد النزوة العابرة .. يعود نادماً في المشهد الأخير من الفيلم .. يعود إلى المنزل الذي كان سعيداً .. تقول له:

- أعرف أنني خسرت القضية .

- لكنك كسبتيني:

فترد عليه بأسى عميق:

- لكني خسرت أشياء كثيرة أهمها شعوري بالأمان ..

هذه هي الخسائر والأضرار الحقيقية .. وهذا ما حرصت على إبرازه كاتبة السيناريو "نادية رشاد" والمخرجة "إنعام محمد علي" ..



حسين فهمي

والمعنى الحقيقي للكوميديا

الإنسان حيوان ضاحك .. ولولا تمتعه بهذه الصفة لما استطاع الإستمرار في الحياة .. كما يرى الفيلسوف الكبير "نيتشه" .. ذلك أن الحزن الرابض في القلب والألم المسيطر على النفس .. والكوارث التي تحيط بالإنسان وهموم واقعه اليومي وضغوط مشاكله الإجتماعية والإقتصادية والنفسية التي تصبغ حياته بالتوتر والإكتئاب والإحساس بالنعاسه .. كل ذلك يؤكد احتياجه للضحك .. إنه حقيقة جوهرية تتصل بجوهر حياة الإنسان على الأرض وتتشابك مع رغبته الأصيلة والعميقة في الخلاص من مآسيه المختلفة .. سواء كانت تلك المآسي نابعة من مجتمعه أو من حقيقة وجوده .. يقول في ذلك الكاتب "بكر الشرقاوي" أنت عندما تريد أن تضحك .. إنك في الحقيقة تريد أن تحصل على الشعور بالتفوق .. تريد أن ترتقي على أقرانك سواء لتكشف عن عيوبهم لتحاول أن تتخطاها .. أو لتطمئن على نفسك وتركن إلى الرضا بذاتك .. وأنت أيضاً تريد أن تسخر من أعدائك وأن تذللهم بالضحك عليهم فتزد إذلالهم لك عليهم .. إنك باختصار تريد أن ترى العالم كله أصغر منك .. وفي متناول قدراتك .. والقارئ لتاريخ الحملة الفرنسية على مصر يلحظ بوضوح اختراع المصريين لشخصية "علي كاك" الساخرة في مقاومتهم للفرنسيين .. إنه ذلك الهازل الذي كان يرتدي جلباباً وطاقيّة .. ويشبه في مظهره "شكوكو" يقف فوق عربة كاروتجوب به الشوارع وهو يمسك بعضوتناسلي ضخم مصنوع من الجبس مربوط بحزام وسطه .. يحركه مطلقاً عبارات متهمه فاضحة .. ونكات بذينة ضاحكه ضد "نابليون" تصفه بالعجز الجنسي ..

ومن هنا يمكننا أن نقول أن الضحك استعلاء على الحزن والقهر والإحباط والفشل .. وتحدي للإلم والموت والفناء وحرباً ضد العدوان والتسلط والغبن والديكتاتورية .. والإستبداد .. فالحزن - ومن ثم التراجيديا - يفرضان علينا قوانين العالم التي لا يد لنا ولا إرادة فيها .. لكننا في الضحك - ومن ثم الكوميديا - نفرض نحن على العالم قوانيننا وإرادتنا .. ومن هذا الصراع تستمد فنون الضحك دائماً قوتها العظيمة وسحرها الرائع ..

واقبال المتفرجين على الأفلام الكوميديا يظل دائماً يعبر عن رغبة النظارة في التخلص من واقعهم

التعليق

** هذا الفيلم هو الفيلم الأول لمخرجه في "أفلام التلفزيون" تخوضه بعد تمرسها الطويل بالدراما التلفزيونية .. وكذلك الحال مع "نادية رشاد" التي كتبت السيناريو والحوار للفيلم بالإضافة إلى دورها الهام في الفيلم كممثلة .. كما أن الفيلم يعتبر كذلك التجربة الأولى لكل من البطل "حسين فهمي" والبطلة "مرفت أمين" في أفلام التلفزيون ..

** تقول الكاتبة الصحفية "إريس نظمي" تعليقاً على الفيلم أن أحد مزاياه أن كاتبة السيناريو والحوار فيه امرأة .. ومخرجه امرأة فكانت النتيجة صورة صادقة جداً لحياة ومشاعر وأحلام المرأة .. هذه التفاصيل الدقيقة التي تصورها الكاميرا مثلاً في ليلة (عيد الزواج) واللمسات الأثوية التي لا تحسها إلا كاتبة السيناريو والمخرجة لكونهما من الجنس الناعم .. إن كل منهما تعبر عن قضيتها التي هي قضية وحياة نساء كثيرات ..

وإذا كان فيلم (أريد حلاً) صرخة قوية قدمتها السينما في وجه كل اللذين يستغلون ويظلمون النساء .. فإن هذا الفيلم صرخه قوية تقدمها أفلام التلفزيون دفاعاً عن حق المرأة في الدفاع عن نفسها .. وعن بيتها .. وعن حياتها .. ويطرح الفيلم سؤالاً في عقل كل متفرج ومتفرجه إلى متى تستمر هذا الوضع الغريب .. الطلاق الغيابي الذي يتجاهل كرامة المرأة وإنسانيتها ..

أما عن الأداء فتقول "إريس": في هذا الفيلم يستمتع المشاهد بالأداء الجيد للأبطال (حسين فهمي) و(مرفت أمين) .. ورغم أن الشخصية التي أداها "حسين فهمي" لا تختلف كثيراً في مضمونها وسردها وطبيعتها تكوينها عن شخصيات درامية كثيرة أداها في السبعينات إلا أنه استطاع بمهارة أن يحافظ على خصوصيتها ولمساتها المختلفة التي تؤكد موهبته وتثري تجربته ..



لا فائدة إذاً من مناقشته .. فلم أجد ما أفعله .. خاصةً أن المخرج الجهيذ كان راضياً عن ذلك الهزل الرخيص .. بل وكان يستلقي على قفاه من الضحك على المواقف التي يفاجنه بها هذا الممثل .. وكأنت النتيجة كما توقعت .. فشل المسلسل فشلاً ذريعاً ..

أيقنت بعد هذه التجربة الفاشلة أن الكثير من هؤلاء الذين يطلق عليهم ”المضحكون“ أو الكوميديين ”أولئك الذين يسيئون إلى هذا الفن الجميل إساءةً بالغة لأنهم يخلطون خلطاً فادحاً بين فن الكوميديا .. وبين الإكتشافات الفكاهية .. والهذر والتهريج والتنكيت والتأليس.. لذلك فليس غريباً أنهم – والعامة بالتبعية – يصفون الدراما باعتبارها التراجيديا .. فمن الشائع أن يسألك سائل: هو الفيلم ده دراما .. ولا كوميديا؟! ..

وهذا يعني أنهم يتصورون أن الكوميديا لا تحتوي على بناء درامي من رسم للشخصيات وأحداث مترابطة ومتصاعدة وصراع وذروه وحبكه .. إلخ ..

لذلك كانت جهتي هي عدم التعامل مع تلك النوعية من الممثلين وقررت أن أتجه إلى من يدرك المعنى الحقيقي للكوميديا .. إتجهت إلى ”حسين فهمي“

وكان الحصاد أربعة مسلسلات كوميدية هي ”المغمطيس“ .. و”الجب وسنينه“ .. ”يا رجال العالم اتحدوا“ و”النساء قادمون“

وتغييره لما هو أفضل .. والكوميديا تسقط الأقنعة المزيفة من وجه الإنسان وتعريه من مخازيه حتى يرتد بريئاً وخالصاً من الشوائب في حياته وعادات عالمه المزيف أو يتهاوى صريعاً أمام الساخرين منه والساعين إلى تعريته والقضاء على نموذج الموجود بينهم في المجتمع ..

إذا كان الأمر كذلك .. فأين هذا في أفلامنا التي تبدولنا دائماً صفقة تجارية يقبل عليها المنتج كأنه غافل عن أهمية الإضحك والسخرية في قصة الحياة الإنسانية والتوليفة التجارية للضحك القائمة على التهريج والإسفاف والسخرية من العاهات وأفيهات قعدات المقاهي والزغزغة الخشنة وتفاهة المضمون والإبتذال في الحركة والأداء والبلاهة والسطحية .. هذه التوليفة التي لا تدرك أهمية بروز البعد الإنساني والإجتماعي .. وهموم البشر .. قد تحقق ربحاً لكنها لا تقدم قيمة حقيقية أو تعكس واقعاً يعيشه الناس .. وما ينطبق على السينما ينطبق على المسلسلات ..

أتذكر موقفاً حدث لي مع كوميديان معروف اختاره مخرج لدور البطولة في مسلسل من تأليفي .. فاكتشفت من اليوم الأول للتصوير أنه لم يقرأ المسلسل بل ولا يعرف إطلاقاً مجرد ”الحدوته“ أو أبعاد الشخصية التي يجسدها .. ولم يسع حتى إلى السؤال ولومن باب الفضول عن طبيعة الدور فقط لجأ إلى أن يسأل مساعد المخرج قبل تصور أي مشهد له ما هو الموقف الذي سيجسده في المشهد .. ثم يلقي بسيناريو الحلقة جانباً .. ويجرأة غريبة يرتجل حواراً منسقاً مع بقية الممثلين الذين يشاركونه في المشهد لا علاقة له بالموقف أو الشخصية أو الحلقات ..

أفزعني ما يفعله وأدركت أنه إذا استمر على هذا المنوال فسوف يدمر النص تماماً .. ويفشل العمل الذي أمضيت فيه شهوراً طويلاً أكتبه وأعاني في إبداع تفاصيله فقررت أن أعلن له عن غضبي وقلقي وأطالبه بالالتزام بالنص مؤكداً له في اعتزازي بمهنتي أن حقوق الملكية الأدبية للمؤلف صاحب السيناريو مقدسة ولا يجوز إنتهاكها وأن النص ينسب إلى مؤلفه نسب الإبن لأبيه فإذا به يواجهني باستخفاف غريب أن له أسلوبه الخاص في الأداء الذي يميزه وصنع نجوميته .. وهو يعتمد على الإرتجال وعلى ”الفارس“ والضحك الذي لا يحمل أي مضمون أو أي قيمة فكرية أو إنسانية أو سياسية أو إجتماعية .. والناس تعودوا منه ذلك ولن يتقبلوا منه غيره ..

المهم أنه عندما خرج من البلاتوه بعد تجسيد المشهد بطريقته داعبني بغلظة وسماجه مردداً: إيه رأيك .. المشهد فيه شبه برضه من اللي انت كتبتة .. مش كده؟! ..



يصطدم "عادل" أولاً بإدارة الجامعة التي ترفض تعيينه - رغم أنه الوحيد في تخصصه - لعدم وجود درجة شاغرة.. ويشرع في البحث عن عيادة لممارسة مهنته فيقع في براثن محتال ويلجأ أخيراً إلى ترجمة الكتب فيعبد الناشر بالرواية التي ترجمها ليرضى قراءه.. وتتهاوى النماذج المضيئة من حوله فيتحول صديقه الشاعر إلى كاتب أغاني مسفه أمام إجحاح المادة.. وتبلغ الأزمة مداها حين توافق شقيقته "قمر" على الزواج من "حسنين" الذي سبق ورفضته.. وتحت تأثير صدمتها في خطيبها الإنتهازي ترى في "حسنين" الأمي صفات الشهامة والمرؤة والرجولة التي يفتقدها الشباب الجامعي المثقف.. ويقف الدكتور "عادل" وحيداً يواجه الفصام أو الإزدواجية التي أصابت سكان درب عجور.. حيث تتزوج الفتاه المثقفة على يد "فرحانه" الخاطبه من "حسنين".. وفي الواقع المتخلف تبرز نماذج أخرى كما تفرز الأزمة الإقتصادية نماذجاً إنتهازية وأنماط تعيش مقهورة على هامش المجتمع.. وتصبح عيادة الدكتور "عادل" التي أقامها في منزله ملاذاً لهذه الأنماط الهامشية التي تعاني نفسياً عجزاً عن أن تجد لها مكاناً تحت الشمس..

ويعترف "عادل" أن أمراض سكان درب عجور أمراض إجتماعية بالدرجة الأولى.. ويكتشف أنه لا يمارس علم النفس وإنما يمارس مهنة الأخصائي الإجتماعي لفئة.. ومهنة الشيخ المكشوف عنه الحجاب لفئة أخرى.. ولأنه في اعتقادهم بكشف المستور يطلقون عليه اسم "المغمطيس" ويقتنع "عادل" بأنه ليس لدكتور علم النفس مكان في درب عجور وأن الخلل ليس في نفوس أهله.. وإنما في الواقع الذي يجب أن نبدأ بتغييره..

** تعتمد السيناريوالتضخيم الكاريكاتوري لبعض الشخصيات والنماذج فبدأ "عادل" مفرطاً في المثالية.. و"محمود" الشاعر مفرطاً في الرومانسية.. والبعد عن الواقع.. وبذلك بهدف إبراز تناقضها مع الشخصيات الأخرى..

** تميزت مجموعة الممثلين.. وبدأ "حسين فهمي" كما لم يكن من قبل في أفضل أدواره.. وطفى "صلاح قابيل" بحضوره القوي وتلقائيته.. ونجح "محمد كامل" في تقمص شخصية الشاعر..

** حافظ إبراهيم الشقنقيري على بساطته في الإخراج.. وإيقاعه المتوازن..

** وكتبت "نوال البيلي" عن التمثيل أنه كان مميزاً.. وسعدنا بأداء كل أبطال المسلسل وخاصة أداء "حسين فهمي" وتفهمه الكامل لشخصية الطبيب النفسي العائد من "فرنسا" حاملاً الدكتوراه حيث يصطدم بواقع الحارة ومشاكلها المستعصية..

“المغماطيس”

عن مسرحية : نعمان عاشور

معالجة تلفزيونية وسيناريو وحوار: عاطف بشاي

تمثيل : حسين فهمي، هدى رمزي، صلاح قابيل، فاديه عبد الغني، محمد كامل

الموضوع والتحليل

يتناول المسلسل - كما ترى الناقدة "سلوى سالم" - قضية ملحة في أدب الراحل "نعمان عاشور" وهي انهيار القيم وصعود طبقة على أنقاض الأخرى نتيجة لمتغيرات الإقتصادية والتحولات الإجتماعية.. ومثلما أفلتت الأرستقراطية في مسرحية "الناس إلی تحت" لتفسح المكان لطبقة أخرى طموحه تسعى لإحتلال مكانتها يسجل "المغمطيس" انهيار الطبقة المتوسطة بقيمها وتقاليدها وانهيار أسس مجتمع بأكمله..

تشهد هذه التحولات حارة "درب عجور" حيث تبدأ الأحداث بموت "الفاخوري بك" وكيل الوزارة السابق.. وهي إشارة واضحة لموت الطبقة التي يمثلها.. تاركاً أسرته بلا مورد بعد أن ضحى بوظيفته واستقال احتجاجاً على فساد الإدارة.. وتتكون أسرة "الفاخوري" من الأم والإبنة "قمر" (هدى رمزي) والإبن "عادل" (حسين فهمي) الذي يعيش في "فرنسا". وفي الحارة أيضاً تعيش أسرة "أبوالمال" المكونة من "حسنين" (صلاح قابيل) صاحب محل البقالة الأمي.. وشقيقه "محمود" (محمد كامل) الشاعر المنسلخ من واقعه.. وكلاهما يحلم بالزواج من "قمر".. الأول أملاً في اعتلاء الطبقة وشرف الإنتساب إليها والثاني أملاً في التوافق النفسي والثقافي الذي يفتقده في أهل الحارة.. ولكي ينول مراده ويحظى برضا "قمر" يظهر "حسنين" دائماً في الشدائد ليحل الأزمات المادية المتلاحقة التي تمر بها أسرة "الفاخوري" فيتكفل بمصاريف جنازة ودفن رب الأسرة.. ويتكفل أيضاً بشراء تذكرة العودة للدكتور "عادل"..

ويعود الغائب بعد عشر سنوات حيث كان يحضر للدكتوراه في علم النفس ليصطدم بواقع جديد.. وتحولات جذرية في المجتمع من أعلاه لقيمة المادة والإستخفاف بالعلم والثقافة وتراجعهما أمام البيروقراطية وتفشي الجهل والخرافات وانتعاش الأدب والفن الرخيص..



الحب وسنينه

قصة : أحمد رجب
سيناريو وحوار : عاطف بشاي
تمثيل : حسين فهمي، إسماعيل يونس، أبوبكر عزت، سناء جميل، أحمد راتب، جميل راتب،
انعام سالوسة
إخراج : إبراهيم الشقنقيري.

الموضوع

تقول الناقدة "سلوى سالم" مسلسل "الحب وسنينه" من الأعمال الكوميديّة الناجحة التي نادراً ما تشاهد مثلها على الشاشة الصغيرة .. وقد استطاع "عاطف بشاي" أن ينتزع منا الضحك بمعالجته لواحد من الموضوعات التي تحتل مساحه هامة في عالم الكاتب الصحفي الساخر "أحمد رجب" .. وهو علاقة المرأة بالرجل .. في عشر حلقات مستقلة يقدم "عاطف بشاي" عشرة نماذج أو أنماط مختلفة من الزوجات والأزواج والصراع الناتج عن تسلط عادة .. أو تمكن عيب من أحدهما مثل تطير الزوجة وإيمانها المطلق بالحظ والأبراج .. في حلقة "باحبك يا عمري" أضعف الزوج أمام "الجنس الآخر" في حلقة "في انتظار الساعة العاشرة" أو استحالة الوفاق بين الزوج وحماته في "البوابة الذهبية" وغالباً ما تنتهي الحلقة بمقلب يأخذه الزوج.

كون "حسين فهمي" مع "إسماعيل يونس" ثنائياً كوميدياً موفقاً إلى حد كبير ..

** وكتب الكاتب الكبير "موسى صبري" تحت عنوان "الحب وسنينه ودرس في الكوميديا الراقية يقول: "عدت من الخارج لأجد حديث الأسرة والأصدقاء عن "الحب وسنينه" وكان قد أذيع منها خمس حلقات .. قال لي ولدي الطيب: لا أتصور أن أسرة في مصر إلا متجمعه حول التلفزيون تشاهد "الحب وسنينه" وتضحك وتسجل وتعيد الرؤية ونحن شعب يحب أن يضحك .. وإذا لم يضحك على غيره ضحك على نفسه.. والنكت المصرية إحدى علامات الصحة في حياتنا .. كانت الناس تصفق "لعبد الناصر" وتهتف بحياته ثم يرون عنه النكته وراء النكته .. وكثيراً ما صارح "عبد الناصر" الشعب في خطبه بأنه يعرف النكت التي تروى .. كان يقولها وهو يبتسم .. وفي عهد السادات كانت الطفلة "كريمة محمود أبووافيه" عديله تروي له النكت التي تطلق عليه .. وكان هو الذي يطلب الطفلة لكي يستمع إليها .. ويضحك .. وكان اختياراً موفقاً لكاتب



السيناريو والمبدع "عاطف بشاي" والمخرج اللامع "إبراهيم الشقنقيري" أن يحولا عدداً من قصص "الحب وسنينه" إلى حلقات .. كل منها يشكل رواية قصيرة مستقلة .. إن تحويل سطور "أحمد رجب" إلى مشاهد مرئية عمل شاق ومتميز وممتاز .. لأن كوميديا الموقف الصغيرة تعتمد على الفكرة والحدث وليست هي إطلاق مجموعة من النكت .. لذلك فإن تجسيد القصص بالعدسة .. يشكل في حد ذاته مدرسة لمن يهون تعلم كيف تكتب وتخرج الكوميديا الراقية .. وبمجرد عودتي شاهدت الحلقات الخمس التي فانتني في غيابي وشاهدتها وتابعت الحلقات يومياً بعد ذلك .. وجديري بي أن أشكر كل من تعاونوا في بناء هذا العمل على المتعة الروحية التي نعمت بها طوال ساعات مشاهدتي "للحب وسنينه" .. وضح لي أن كل النجوم .. كانوا



يرعاه أثناء سفرها بعد زواج أمها فجأة وإقامتها بالإسكندرية .. تهم بالإعتذار عن السفر .. "إحسان" يتدخل ويطلب من "عصمت" السفر مؤكداً رغبتة في رعاية الطفل في غيابها ..

** تسافر "عصمت" ويبقى "إحسان" مع طفله بالمنزل يرعاه ويقوم بكل الأعمال المنزلية من غسل للملابس وشراء احتياجات المنزل وطهي الطعام وإعداد الوجبات المنزلية وكل أعمال ربات البيوت .

** تعود "عصمت" من السفر لتكتشف أن "إحسان" قد قرر التراجع عن رفع قضية ضد الشركة مستسلماً لقرار الفصل التعسفي .. وبما أنه غير قادر على التكيف مع المجتمع من حوله فإنه لن يعمل بعد الآن خارج المنزل الذي لا يقل أهمية عن العمل خارجه .. فالأعمال المنزلية ليست أعمالاً سهلة وقد تأكد من ذلك بعد

مقتنعين بأنهم يقدمون عملاً ممتازاً وظهر هذا الإقتناع في أدائهم .. ثم في هذا الإنسجام السحري بينهم في أدائهم لأدوارهم .. ولم يسرق أحدهم الكاميرا من الآخر .. بل اتسعت الكاميرا لكي تظهر مواهب الجميع ..

إن "حسين فهمي" الذي تفجرت مواهبه الكوميديه في السنوات الأخيرة فلمع على المسرح .. ثم على الشاشة الصغيرة .. رأينا فيه الزوج المغلوب على أمره .. والزوج الفلاتي والزوج المخدوع والمنافق .. ثم المجنون .. ولم يختل الميزان بينه وبين "إسعاد يونس" ..

يا رجال العالم اتحدوا

تأليف : عاطف بشاي

إخراج : حسن بشير

تمثيل : حسين فهمي، إسعاد يونس، حسن حسني، ماجده الخطيب، حسن مصطفى، أسامه عباس، انعام سالوسة.

الموضوع

** الدكتور "عصمت" (إسعاد يونس) أستاذة جامعية مرموقه - وشخصية عامة مشهورة ترأس جمعية نسائية كبيرة وهي تدير الكثير من الندوات ويتم استضافتها كثيراً في برامج التلفزيون .. شديده الحماس لقضايا المرأة والأسرة وتعمل جاهدة من خلال رئاستها للجمعية النسائية على تأصيل فكرة المساواة بين الرجل والمرأة وتحقيق المطالب المشروعة للمرأة العاملة .. وتجاهد لسد الثغرات في قوانين الأحوال الشخصية الجائرة التي تهضم حقوق المرأة ..

** وهي متزوجة من "إحسان" (حسين فهمي) وأم لطفل لم يتجاوز الثانية أو الثالثة من عمره نتركه في رعايه أمها المسنة أما زوجها فيعمل محاسباً بشركة .. مسالم .. متساهل في حقوقه .. يكتشف أن مقاول الباطن في المشروع الإسكاني الذي تقوم الشركة بتنفيذه يريد تسليم الوحدات السكنية مخالفة للمواصفات المتعاقد عليها بالتواطؤ مع المهندس التنفيذي يرفض إحسان اعتماد كشوفات التسليم .. يتم التآمر ضده وينجحان في قلب الموقف ضده وتنتهي التحقيقات بفصله ..

** يتزامن ذلك مع تكليف "عصمت" بالسفر إلى الخارج لحضور أحد المؤتمرات .. تحترق بشأن الطفل .. من



أن خاض التجربة بنفسه أثناء سفرها .. فما الذي يمنع أن تقوم هي بدورها الهام في عملها خارج المنزل ويقوم هو بدوره الهام في عمله داخل المنزل ..

تستنكر ”عصمت“ في البدايه ما يقوله ولكن بتشعب المناقشة وتطرقها إلى الأمور المادية .. يتم الإتفاق .. فمن غير المعقول أن تضحي ”عصمت“ بعملها الذي حققت من خلاله شهره ومكانه كبيرة .. ودخل مادي معقول يفوق دخله بكثير لترعى الطفل .. بالإضافة إلى عدم رغبة ”إحسان“ في الإحتكاك بالمجتمع والناس .. توافق عصمت على ذلك في النهاية مشروطه عليه أن يكون ذلك سراً بينهما فالمجتمع الشرقي يرفض فكرة تبادل الأدوار تلك .. خروج المرأة إلى العمل وبقاء الرجل للقيام بالأعمال المنزلية ..

** يبدأ إحسان المرحلة الجديدة في حياته .. يستيقظ مبكراً ليعد الإفطار لزوجته .. تترك له نقوداً وتنصرف .. ويبدأ في القيام بكل المهام المنزلية .. عصمت تنطلق إلى عملها مستغرقة فيه .. يبدأ ”إحسان“ بالتدريج في التكيف مع عمله الجديد .. وينجح في تذليل الكثير من المشاكل والعقبات التي تواجهه ..

بازدياد اندماج ”عصمت“ في عملها واندماج ”إحسان“ في عمله بالمنزل تبدأ بعض المشاحنات في الظهور ”فإحسان“ يطالب بزيادة مصروف البيت .. ويبدأ في الشعور بالغبن الواقع عليه .. قهر الزوجة للرجل ”ربة البيت“ ويتصاعد هذا الشعور تدريجياً نتيجة شكوى الأزواج الآخرين الذين يلعبون نفس الدور والذي يبدأ ”إحسان“ في الإجتماع بهم .. يتحدثون عن كثرة الأعباء المنزلية الملقاه على عاتقهم وقلة الأجر وسوء معاملة الزوجات .. لكن ”عصمت“ تشتبك مع ”إحسان“ حينما تعود إلى المنزل في إحدى الأمسيات فتجده يستضيف مجموعة من الأصدقاء الجدد الذين يعانون مثله من مشكلة تبادل الأدوار .. فتجد البيت مهمل والعشاء غير جاهز .. والراحة مفتقدة حيث أنها تعود متعبة وتريد النوم .. تتفاقم حدة الخلافات بين ”عصمت“ و”إحسان“ ويبدأ في التفكير في إنشاء جمعية لربات البيوت من الرجال لتحفظ لهم حقوقهم .. يتم تكوين الجمعية وتبدأ الإجتماعات وتتم مناقشة أهداف الجمعية وأغراضها وإنشاء مجلس إدارتها وفتح باب العضوية للأزواج ”ربات البيوت“ للإشتراك في الجمعية تمهيداً لإشهارها وعقد الجمعية العمومية ..

تنهار ”عصمت“ وتهرع إلى زوجها محاولة بكل الطرق إثناؤه عن عزمه يرفض رفضاً قاطعاً وخاصة أنه بدأ يشعر بمقدمات نجاح مشروعه التي تتمثل في طوابير الرجال المحتشدة في الشارع الذي يسكنان به وبعد أن حول المنزل إلى مقر للجمعية .. ويبدأ في الشعور أخيراً أنه أصبح له دور بارز وقيمة كبيرة وقدرة على التأثير في الناس وفي تزعمهم .. لقد صار نجاح المشروع هوقضية عمره .. تثور في وجهه وتطالبه بالطلاق .. تتدخل الصحافة ووسائل الإعلام في قضية ”عصمت“ و”إحسان“ وتزداد المعركة لهيباً

بين الجانبين وكل منهما أصبح له أنصاره ومشجعيه .. تحقيقات صحفية في التلفزيون .. تنتهز ”عصمت“ فرصة انعقاد مؤتمر نسائي في الخارج .. لتقرر الهرب هرباً من دائرة الصراع .. يعلم ”إحسان“ بخبر سفرها .. يقرر منعها من السفر .. تثور عليه وترفع دعوى مطالبة بالطلاق ..

** في جلسة المحكمة .. وبينما ”عصمت“ ومحاميها يتباريان في الدفاع عن حقها في الطلاق بسبب إساءة الزوج لكرامة زوجته .. وتشهيره بها واصراره على جمعية ”ربات البيوت“ من الرجال وتعطله عن العمل .. يظهر ”إحسان“ ومعه طفله .. ويشرح قضيته العادلة من وجهة نظره للقاضي .. ويقرر أن ”عصمت“ تركته ومعه طفلها منذ أشهر طويلة وهجرت المنزل دون أن تدفع مليماً واحداً كنفقة له ولطفل .. بعد اتفاقهما على أن يبقى هوفي المنزل .. وتعمل هي .. أنه يطالب بحضانه ابنه لتفرغه وبنفقه له ولطفل والإستقلال بمنزل الزوجية دونها حيث انه حاضن ولا يعمل .. ومبرراً طلبه بأن المرأة انتزعت من الرجل هذا الحق حينما كانت تعتمد عليه .. وتعيش في كنفه .. وقبل أن تخرج إلى ميدان العمل .. فما الذي يمنع الرجل الآن في الإستحواذ على هذا الحق طالما أنها أصبحت نداءً له .. ومشاركه في كل شيء .. فلا فرق بينهما .. فكم من الأعمال التي يقوم بها الرجال الآن كانت تقوم بها المرأة وحدها .. والعكس أيضاً صحيح .. ويؤكد انه يسعى جاهداً من خلال جمعية ”ربات البيوت“ من الرجال إلى إنتزاع حقوقهم والإعتراف بها وإلى الجهاد من أجل تغيير الكثير من بنود قوانين الأحوال الشخصية الجائرة ..

الرأي

** كتب ”عاصم حنفي“ أن المسلسل خفيف الدم بدرجة امتياز وهونموذج حقيقي للدراما التلفزيونية الهادفة والتي تدخل دون استئذان كل البيوت .. وياريت البهوات من هواة الإستظراف التلفزيوني يتعلمون من المسلسل ..

بصمات السيناريسـت ”عاطف بشاي“ الذي تخصص تماماً في سكة الكوميديا واضح وقد خرج من عباءة ”أحمد رجب“ ليبتكر ويقدم لنا شخصيات متباينة ومتنوعة نراها في الحياة وتعامل معها وعن الأداء يقول:

”إسعاد يونس“ و”حسين فهمي“ ومعهما ”ماجدة الخطيب“ .. امتياز مع مرتبه الشرف في دنيا الكوميديا .. ضحك من القلب .. ابتسامه حقيقية دون تعمد ودون افتعال أوزغزغه ..



والعشرين سوف يشهد سيطرة كاملة للنساء على مقاليد الأمور وتراجع دور الرجل في شتى المجالات حتى داخل بيته ..

وحول أداء "حسين فهمي" تؤكد الناقدة أن حسين ممثل شيد التنوع قدم مؤخراً عدة أدوار كوميدية ناجحة في مسلسل "الأبواب المغلقة" أو من خلال مسلسل "يارجال العالم اتحدوا" ..

أما "إسعاد يونس" فهي هنا أيضاً تقدم الكوميديا الراقية بلا افتعال أو مبالغة .. إنها وجه ظريف نفتقده على الشاشة..

** ويقول "مصطفى ياسين" تعليقاً على أداء "حسين فهمي":

"أما المفاجأة الحقيقية في المسلسل فهي ذلك الوجه الجديد الذي ظهر به الفنان .. حسين فهمي" الذي أصبح مجرد ظهوره على الشاشة إعلان عن انفجار قنبلة ضحك بخفة ظل غير العادية وقدرته على الذوبان داخل شخصية الزوج .. المسكين الذي يحلم بالحرية والهروب من قهر واستبداد زوجته "إحسان" زعيمة الحركة النسائية ورئيسة تحرير مجلة "هن" ..



** وكتبت د. "عزه هيكل" تقول عن أداء "حسين فهمي" أنه أكثر من رائع في الأدوار الكوميدية التي تجمع بين الكوميديا "الفارس" .. والكوميديا الساخرة تلك التي تضخم النقائص بأسلوب الكاريكاتير في الرسم من أجل محاولة إصلاح ما أفسده الدهر ..

إن "حسين فهمي" يقدم في هذا المسلسل الكوميديا في صورة بالغة الذكاء ليتفوق على من لم نشاهدهم إلا في أعمال كوميدية وليؤكد أن كوميديا الموقف هي الأساس في الإضحك الراقى ..

** وكتبت "هالة صادق" .. إذا كان الأداء التمثيلي هو البرواز أو الإطار الذي تخرج فيه الصورة التي وضعها المؤلف .. بفضل روعة العبارات التي جرت على لسان الممثلين .. والتي كانت فعلاً هي مفجرات الكوميديا في المسلسل فاتحد الجميع في اتساق واحد كان عائدته على الجمهور الذي يظن أن عمل كوميدي واحد بين آلاف المسلسلات الحزينة ..

وأكد لنا المسلسل أنه ليس ضرورياً أن يكون بطل العمل نجماً كوميدياً من الطراز الأول حتى يستطيع اضحاكهم .. ولكن المهم أن يكون النص محترماً يبتعد عن الهزل والإستخفاف .. ويكون السيناريو والحوار على مستوى أدبي جيد حتى لا يضطر الممثل إلى الإستظراف ظناً منه أنه يخدم الدور فيعزف عنه المشاهد وليت الممثلين يدركون أن الأدوار الكوميدية إذا توفر لها شروط الكتابة الجيدة .. فإنها تضيف إلى رصيدهم عند الجمهور ما لا يستطيع أن يقدمه لهم خمسة أو عشرة أعمال تراجيدية تقليدية ..

لقد ثبت بالدليل القاطع أن المشاهد المصري بريء من حبه الأبدى لمسلسلات النكد والعياط فقط وأمكن ضبطه متلبساً بتعاطي الكوميديا مع سبق الإصرار والترصد في مسلسل "يارجال العالم اتحدوا" فقد كشف المسلسل النقاب عن تشكيل يمارس الكوميديا علناً .. والظريف أن أغلبهم لم يكن له سوابق في مجال الكوميديا ..

صحيح أن "حسين فهمي" و"إسعاد يونس" سبق وتقسما بطولة "الحب وسنينه" ولكن مسلسل "يارجال العالم اتحدوا" استطاع أن يمنح الكثيرين منهم صفة الكوميديا بجدارة وخفة ظل .. فنرى "حسين فهمي" فلانتينوالسبعينات الذي تميز بوسامته وأناقته وقد أضاف إليها خفة ظل .. وتلقائية ملفته للنظر في مشاهد مداعبته للطفل دون استهانه وتخلي عن شياكته ليظهر معظم الحلقات بفضوطة المطبخ الأنيقة ..

** وكتبت الناقدة "ماجده خيرالله": "لقد أشاع المسلسل جواً من البهجة التي كان الجمهور في أمس الحاجة إليها .. والبهجة نابعة من طرح قضية هامة وجادة .. والكوميديا في المسلسل ليست تهريجاً واستهبالاً ولكنها صورة نقدية لعلاقة الرجل والمرأة في نهاية القرن العشرين مما يوحي بأن القرن الواحد



دعوة ساخرة

ضع علامة (صح) أمام الإجابة الصحيحة فيما يلي:

- 1_ لماذا تخشى الجدل مع زوجتك؟!
 - * لأن الجدل مع الزوجة مثل قراءة الجريدة في الشارع في يوم عاصف في ليلة حالكة السواد..؟! ()
 - * لأن "عنبر الكسور" في قصر العيني ليس به أماكن خاليه ()
- 2_ لماذا لم تكتشف حقيقة الديناصور قبل الزواج؟!
 - * لأن أحببت شيئاً واحداً فيها فتزوجتها كلها ()
 - * لأن الزواج هو أول اتحاد من نوعه يتم بلا إرادته ()
- 3_ لماذا ترتدي بنطلوناً من غير جيوب؟!
 - * خوفاً من لصوص الأتوبيسات ()
 - * لأن زوجتك مؤمنة بالمثل الشعبي الذي يقول "شعره من جلد الخنزير مكسب" ()
- 4_ لماذا تتصور أحياناً أن زوجتك من النوع المخلص جداً..؟!
 - * لأنها اكتفت بتعذيب رجل واحد هو أنت؟ ()
 - * لأنها كانت تعاني من العنوسة قبل الزواج؟ ()
- 5_ متى تشعر بالأمان داخل بيتك؟!
 - * عندما تذهب زوجتك إلى منزل والدها؟! ()
 - * عندما تتناول شربة زيت قبل الغذاء لتفسد مفعول السم الذي وضعته لك في صينية البطاطس.
- 6_ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس..
 - * من هو الزوج العاقل من وجهة نظرك (الذي يموت ليلة زفافه - الذي يتمتع بالخرس المنزلي)
- 7_ أكمل:
 - الزوج هو الحيوان الوحيد الذي

- * يدفع وهو يبتسم
- * يسليخ أكثر من مرة .
- * يعاني من الإحساس بالدونية .

- أشعر أن زوجتي كائن أليف لا يؤذي أحداً عندما

- * تنام .
- * تقلع عن التفكير في أكياس البلاستيك وتكتفي بالطلاق؟!

كانت هذه الأسئلة تتضمن بطاقة الدعوة للاحتفال بنجاح مسلسل "يا رجال العالم اتحدوا بطولته" حسين فهمي و"إسعاد يونس" من تأليف وإخراج "حسن بشير" وحصوله على الجائزة الذهبية في مهرجان الإذاعة والتلفزيون .. والبطاقة تمثل طلب عضوية "جمعية المقهورين في الأرض" التي شكلت برئاسة "إحسان كامل" (اسم الشخصية التي أداها "حسين فهمي" في المسلسل) لحماية الرجل "ست البيت" في مواجهة الزوجة العاملة .. وانتزاع حقوقه المادية والأدبية والمطالبة بنفقة شهرية لرعاية الأطفال والقيام بأعباء الواجبات المنزلية .. (فالزوج) في حالة تبادل الأدوار مع الزوجة يقوم بأعمال المربية والشغاله والطباخ والسفرجي) .. كذلك المطالبة بحقوق الضحايا من أبناء الخلع .. وإنشاء المجلس القومي للرجل إسوة بالمجلس القومي للمرأة .. وهكذا ..

كما أن المسلسل يناقش قضايا الأحوال الشخصية وخاصة قانون الخلع وآثاره السلبية على الأسرة المصرية من وجهة نظر الرجال .. ومشاكل الأحوال الشخصية لدى الأقباط .. ويتعرض لقضية التشدد الديني من خلال شخصيتي "بطرس" الذي أداه "حسن حسني" وهو انبساطي متسيب .. خفيف الظل .. وصراعه مع زوجته "أليس" المتمزته دينياً وجسدتها "إنعام سالوسة" والتي يستتب فهمها الخاطى آيات الكتاب المقدس في تصاعد مشاكلها معه حتى ينفصلا ..

وأصل الحكاية أنني عندما تحمست لترشيح "حسين فهمي" لتجسيد شخصية الزوج المقهور كان دافعي أولاً أن يغير جلده .. ويظهر بصورة جديدة ومختلفة عن طبيعة الأدوار التي كان يلعبها وتعود عليها المتلقي .. وهي صورة (الجان) الوسيم الذي يفتن النساء وتبدله في عشقه الحسنات والعدارى .. بينما يمثل في المسلسل دور زوج استقال مضطراً من عمله وتفرغ لرعاية طفله رعايه كامله .. يطعمه ويغسل ملابسه ويذهب به للوحدات الصحية لتطعيمه .. ويمرضه ويصطحبه إلى النادي ليلهومع أطفال آخرين .. ويجالس داداتهم .. وهكذا ..



النساء قادمون

قصة وسيناريو وحوار : عاطف بشاي
بطولة : حسين فهمي، هالة فاخر، حسن حسني، سلوى خطاب، رانيا يوسف – ماجدة الخطيب،
إخراج : حسن بشير
إنتاج : إنعام سالوسة، حسن مصطفى، داليا مصطفى

الموضوع

** يعتبر المسلسل هو الإمتداد الدرامي أو الجزء الثاني من مسلسل ”يارجال العالم اتحدوا“ وكلمة قادمون ليست خطأ إملائياً .. ولكني تعمدت إطلاق هذه التسمية على هذا الجزء لتأكيد فكرة سيطرة النساء على المجتمع كله في أحداث هذا الجزء ..

يوصل هذا الجزء مناقشة الكثير من القضايا الهامة التي تخص العلاقة بين الرجل والمرأة والتغيرات الهامة التي طرأت على تلك العلاقة بعد قوانين الأحوال الشخصية الجديدة .. والخاصة بالخلع ووثيقة الزواج الجديدة .. وسفر الزوجة وانعكاس ذلك على شخصيات المسلسل المختلفة في إطار يجنح إلي الفانتازيا التي تصور المجتمع الجديد وقد سيطرت عليه المرأة سيطرة كاملة وأصبح الرجال جنساً مهدداً بالإنقراض فإذا كان الجزء الأول يحتوي على شكل الصراع بين الرجل والمرأة وكل تداعيات هذا الصراع قد حسم ولم تعد هناك جبهة في مقابل جبهة .. ولكن النساء تسيدن بعد قوانين الأحوال الشخصية الجديدة وعلى رأسها قانون الخلع .. وقد افترضت – كنوع من الفانتازيا – أن الرجال أصبحوا كائنات مسكينة منقرضة تشبه الهنود الحمر يعانون من انعكاس القوانين الجديدة على حياتهم الإجتماعية والشخصية وعلى مصيرهم .. وما أدهشني أثناء كتابة الحلقات أنني وجدت ما كنت أتصوره في إطار الخيال الأدبي بدأ يأخذ أشكالاً واقعية مثل ازدياد نسبة العنوسة الإختيارية بمعنى أن العانس لم تعد مهيضة الجناح لأنها لم تجد رجلاً بل هي التي استغنت عن الآخر ..

أما عن علاقة ”حسين فهمي“ مع زوجته ”هالة فاخر“ فقد تطورت هذه العلاقة فأصبح في عنقه طفلان وليس طفلاً واحداً .. والطفل الصغير كبر فأصبح ذلك فرصة لمناقشة قضية هامة وهي انعكاس بعض المفاهيم المتخلفة التي لها طبيعة التسليم بالمسلمات .. والمسلسل بالتالي يناقش المشاكل النفسية

ثانياً: .. من واقع صداقتي وقربي من ”حسين فهمي“ وتجربتي معه في مسلسل ”المغمطيس“ و”الجب وسنينه“ – كما سبق أن أوضحت أوقن أنه يتمتع بخفة ظل وحضور كوميدي طاغ وقدرة كبيرة على التقاط المفارقة وتجسيدها دون تزييد في استخدام تعبيرات الوجه .. والحركة أوارتجال يفسد الشخصية وحوارها ويطمس جوهر الموضوع كما يفعل كثير من نجوم الكوميديا ..

المهم أننا فوجئنا أن بطاقة الدعوة الساخرة تخاطفها المدعوون بشغف وفضول كبير وأسرعوا في اهتمام بالغ في الإجابة عن الأسئلة .. وكأن طلب العضوية لجمعية المقهورين في الأرض يمثل واقعاً حقيقياً .. وليس افتراضاً خيالياً من تأليفي وتجسيد ”حسين فهمي“ .. عندئذ تأكدنا أن المسلسل نجح نجاحاً كبيراً .. ويستحق الجوائز التي منحت له ..



** يقول السيناريست الكبير ”يسري الجندي“: لقد استمتعت بمشاهدة آخر ما كتبه الكاتب ذوالموهبة الكبيرة ”عاطف بشاي“ وهو مسلسل ”النساء قادمون“ الذي يطالعنا بكوميديا راقية ممتعة وسط عموم الأعمال المنهمة بلا قيمة ..

** يواصل ”حسين فهمي“ في هذا الجزء تألقه حيث يمتلك أكثر أدواته في التعبير .. ويشعر أن معاشته للشخصية قد اتخذ مساراً يعكس اندماجه الحميمي وتعايشه الكامل مع روح وفكر وصفات تلك الشخصية .. ذلك على الرغم من أن العمل الكوميدي من شأنه صعوبة تحقيق هذا الإندماج لأن من خصائص الكوميديا – لأنها تخاطب العقل لا الوجدان – وجود مساحة من التباعد بين الشخصية الدرامية والمتفرج لأنها لا تعتمد على التقمص بل المناقشة العقلية للأفكار .

المرتبه على الشرخ الذي حدث في العلاقة بين ”حسين فهمي“ و”هالة فاخر“ وانعكاس ذلك على الطفل الذي صار عدوانياً .. هذا السلوك العدواني يستلزم وجود طبيبة نفسية وأخصائية اجتماعية .. والطب له تصور وعلم الاجتماع له تصور آخر ..

أما ”هالة فاخر“ فقد انطلقت أكثر وإعادت تكوين جميعة ”النساء قادمون“ وعادت لرئاسة تحريرمجلة ”هن“ النسائية .. وبالتالي زادت الفجوة بينها وبين زوجها الذي استطاع أن يكون مشروعاً للأطعمة المنزلية وتمكن من تنميته حتى أصبح دخله يفوق بكثير دخل زوجته الأستاذة الجامعية .. وهذا الوضع ترتب عليه أن ”هالة فاخر“ شعرت أن هناك انداماً في التكافؤ الاجتماعي والمهني بينها وبين زوجها .. هذا الوضع وعلاقته بتغيير شكل وأهمية المهن وعلاقتها بالدرجة العلمية يتم مناقشته في المسلسل ..

** وهذا الجزء مثله نفس أبطال الجزء الأول باستثناء أن ”هالة فاخر“ حلت مكان ”إسعاد يونس“ في دور الزوجة ”عصمت“ .. بالإضافة إلى إضافة بعض الشخصيات الأخرى مثل شخصية الدكتور ”أمين“ المتزوج من الدكتورة ”نهاد“ ولعب دوره ”حسن عبد المجيد“ وجسدت شخصيته الزوجة ”سلوى خطاب“ .. و”نهاد“ كانت تلميذته .. وهناك تناقض حاد بين تركيبته وتركيبتها فهي جادة ومهمومه بمشاكل مرضاها .. ونشاهد في عيادتها منكوبي الخلع .. وهي مهمته أيضاً بمعالجة ”موني“ ابن ”حسين فهمي“ بعد تحويله إلى طفل عدواني .. أيضاً هناك شخصية ”فتنه“ (رانيا يوسف) وهي ممرضة في المصحة النفسية للدكتور ”أمين“ وتلعب على نقاط الضعف فيه وتدفعه للزواج منها سرا ..

وأيضاً هناك ”نور“ (داليا مصطفى) التي تلعب دور صحفيه لها طموحات بالغة .. تبدأ علاقتها بمجلة ”هن“ التي ترأس تحريرها د. ”عصمت“ بعمل تحقيقات صحفية لها طابع ساخر وهي صاحبة فكرة أن الرجل ينقرض ..

** يرصد المسلسل واقع ما حققته المرأة من نجاحات ومنها قانون الخلع الذي لم يقتصر على المسلمات فقط بل امتد إلى الأقباط حيث تقرر ”أليس“ (إنعام سالوسة) خلع زوجها ”بطرس“ (حسن حسني) .

** المسلسل لا يهاجم النساء – كما تصور البعض – بقدر إدانته لدور الرجل الذي تخلي عن قيمة العمل .. وكان سبباً في اختلال التوازن داخل الأسرة وذلك من خلال شخصيته إحسان الذي وجد أنه لا سبيل أمامه إلا العمل لرد الإعتبار رغم قيامه بدور الرجل ”ست البيت“ .

** يطرح أيضاً المسلسل المشاكل النفسية والاجتماعية لأولاد الخلع .. وأيضاً ما ينتج عن اختلال التوازن وتحول الآباء إلى نماذج مختلفة في أذهان أطفالهم ..





حسين فهمي في المسرح

** لقي المسرح نصيباً من اهتمامات "حسين فهمي" فقدم مسرحيات (كعب عالي - أهلاً يا بكوات - زكي في الوزارة - سحب - مطلوب للتجنيد) ومن الملاحظ أن الإتجاه النقدي والسياسي واضح في تلك المسرحيات .. وقد تم اختياره لهم لرغبته في أن يوجه رسائل مباشرة وهامة بها الكثير من الجرأة والجدية في طرح قضايا ذات طابع فكري ملح وهام ومعاصر ..

أهلاً يا بكوات

دعاني "حسين فهمي" لحضور عرض مسرحية "أهلاً يا بكوات" (1989) وهي بطولته مع "عزت العلايلي" وإخراج "عصام السيد" وتقوم المسرحية على مفارقة تراجيكوميديّة صارخه بين زمانين زماننا الحاضر .. وزمن المماليك قبل الحملة الفرنسية على مصر .. وتطرح السؤال الإفتراضي: ماذا يحدث إذا عاد الزمن إلى ماضي بعيد يجتشد بالتخلف والغيبيات والقهر .. وهي مفارقة تعتمد على أهم خصائص الكوميديا الراقية .. وهي إثارة الذهن في طرح قضايا تاريخيه وفلسفية تفجر ضحكاً ممروراً أوضحك كالبكاء على أحوالنا..

بهزني أداء "حسين فهمي" وفاجاني بقدرته الكبيرة على تجسيد عصر بأكمله بكل تفاصيله وكأنه عاشه وسبر أغواره واتطاع بمهاره أن يستخلص روح الكوميديا الحقة في أدواتها الهامة التي تعتمد على عنصري المفارقة وسوء الفهم .. والتحول الدرامي من عالم نابه إلى مملوك فاسد خامل غبي عبد لنزواته وغرائزه السفلى ..

زكي في الوزارة

"زكي في الوزارة" هي المسرحية الثانية التي تجمع الثلاثي "حسين فهمي" النجم و"لينين الرملي" المؤلف وعصام السيد المخرج .. ويشارك في بطولتها "عمر الحريري" .. وهالة فاخر .. وشعبان حسين .. وسامي مغاوري ..



وتقدم المسرحية أيضاً على مفارقة تحول مثقف معارض لسياسات الحكم يكتب مقالات نارية تفضح فساد المسؤولين .. يستدعيه رئيس الوزراء لتعيينه وزيراً في الوزارة الجديدة .. يوافق مبرراً موافقته بمجابهة الفساد لكنه في النهاية يصبح أحد رموز هذا الفساد ..

يقول الناقد الشاب "محمد مستجاب" لأن المسرحية تحمل وجهة نظر حادة فهي جرأة تحسب "لحسين فهمي" ولتاريخه الفني المسرحي" .. كما أنه جسد الشخصية بلياقة جسمانية ورشاقة ووضوح في الإلقاء وخفة دم بعيداً عن وسامته .



إنجازات أخرى

** ولأن "حسين فهمي" فنان مثقف غير منفصل عن قضايا وطنه .. وهموم مجتمعه .. واهتمامات الناس فلم يقتصر نشاطه على مجال التمثيل .. وأسهم ومازال بإسهامات فعالة وهامة على مدى تاريخه الفني الطويل والمثمر .. فقد تولى رئاس مهرجان القاهرة السينمائي لمدة أربع سنوات حاول من خلال خطة طموحة أن يرتقي بمستواه ليضعه في مكانه لا تقل عن مكانه مهرجانات الدرجة الأولى بالعالم مثل "كان" و"فينيسيا" و"برلين" ..

واستطاع أن يجذب إليه كثيراً من نجوم العالم سواء من المخرجين أو الممثلين والممثلات ..

** كما أنه كان عضواً في غرفة صناعة السينما لمدة دورتين .. وكان عضواً بلجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة .. وقت أن كان يرأسها المخرج الكبير الراحل "حسام الدين مصطفى" ..

** ثم أنه كان أول سفير إقليمي للنوايا الحسنة في الأمم المتحدة لمدة عشر سنوات .. ثم عين سفيراً لذوي الإحتياجات الخاصة إقليمياً ثم دولياً على مدى عشر سنوات أيضاً ..

** وظل أستاذاً بالمعهد العالي للسينما لمدة (12) عاماً يدرس مادة التكوين الدرامي لقسم الإخراج .



سحلب

"سحلب" مسرحية من تأليف وإخراج: محمد نوح وبطولة "حسين فهمي" و"ليلى علوي" .. تتحدث المسرحية عن فساد الحكم في عهد "حسني مبارك" .. وتنامي سلطات أمن الدولة القمعية التي تلفق القضايا للأبرياء .. إنتهى الحال بالمسرحية إلى وقف عرضها وإغلاق المسرح



فيلموجرافيا

• قام ببطولة 112 فيلماً سينمائياً في الفترة من 1970 حتى اليوم.

- غراميات عازب - 1976
- لا وقت للدموع - 1976
- ما بعد الحب - 1976
- نساء تحت الطبع - 1976
- ألف بوسة وبوسة - 1977
- الحب في طريق مسدود - 1977
- الشياطين - 1977
- بص شوف سكر بتعمل إيه - 1977
- جنون الحب - 1977
- حافية على جسر الذهب - 1977
- حلوة يا دنيا الحب - 1977
- ليل ورغبة - 1977
- نساء في المدينة - 1977
- أحلى أيام العمر - 1978
- أسياد وعبيد - 1978
- المرأة هي المرأة - 1978
- حب فوق البركان - 1978
- سكة العاشقين - 1978
- ليالي ياسمين - 1978
- مكاملة بعد منتصف الليل - 1978
- ومن الحب ما قتل - 1978
- أنقذوا هذه العائلة - 1979
- خدعتنى امرأة - 1979
- خطيئة ملاك - 1979
- دعونى أنتقم - 1979
- رجال لا يعرفون الحب - 1979
- قصة الحى الغربي - 1979
- انتبهوا أيها السادة - 1980
- امرأة بلا قيد - 1980
- تحدى الأقوياء - 1980
- دموع بلا خطايا - 1980
- ليلة بكى فيها القمر - 1980
- القرش - 1981
- رحلة الرعب - 1981
- صراع العشاق - 1981
- لحظة ضعف - 1981
- موعد على العشاء - 1981
- مين يجن مين - 1981
- دلال المصرية - 1970
- نار الشوق - 1970
- ملكة الليل - 1971
- سيدة الأقمار السوداء - 1971
- خلي بالك من زوزو - 1972
- حب وكبرياء - 1972
- بنت بديعة - 1972
- غرباء - 1973
- دمي ودموعي وابتسامتي - 1973
- زهور بريّة - 1973
- عاشق الروح - 1973
- أجمل أيام حياتي - 1974
- أميرة حبي أنا - 1974
- الأخوة الأعداء - 1974
- الرصاص لا تزال في جيبى - 1974
- الهارب - 1974
- امرأة عاشقة - 1974
- مين يقدر على عزيزة - 1975
- نغم في حياتي - 1975
- يا رب توبة - 1975
- أمواج بلا شاطئ - 1976
- الدموع الساخنة - 1976
- الفاتنة والصعلوك - 1976
- المذنبون - 1976
- حكمتك يا رب - 1976
- شوق - 1976



- وداعاً للعذاب - 1981
- اعتداء - 1982
- انهيار - 1982
- العار - 1982
- الكلمة الأخيرة - 1982
- بريق عينيك - 1982
- ليالي - 1982
- وضاع حبي هناك - 1982
- أسوار المدابغ - 1983
- إن ربك لبالمرصاد - 1983
- جدعان باب الشعرية - 1983
- عضه كلب - 1983
- ملكة الهلوسة - 1983
- البرنس - 1984
- الحلال يكسب - 1984
- النصابين - 1984
- بحر الأوهام - 1984
- كلاب الحراسة - 1984
- إنقاذ ما يمكن إنقاذه - 1985
- شهد الملكة - 1985
- شيطان من عسل - 1985
- صفقة مع امرأة - 1985
- آه يا بلد آه - 1986
- الأنثى - 1986
- الورثة - 1986
- امرأة متمردة - 1986
- القطار - 1986
- رغبة وحقد وانتقام - 1986
- قبل الوداع - 1986
- اللعيبه - 1987
- جرى الوحوش - 1987
- لعبة الكبار - 1987
- الجوازة دي مش لازم تتم - 1988
- انتحار مدرس ثانوى - 1989
- إسكندرية كمان وكمان - 1990
- اللعب مع الكبار - 1991
- الحجر الداير - 1992
- السجينة 67 - 1992
- اللقاء الدامى - 1992
- زوجتى والذئب - 1992
- 85 جنایات - 1993
- سوق النساء - 1994
- الجاسوسة حكمت فهمي - 1994
- قشر البندق - 1995
- عنبر والألوان - 2000
- أبناء الشيطان - 2000
- اختفاء جعفر المصري - 2002
- قساقيص العشاق - 2003
- ملح البصر - 2011
- الأعمال التليفزيونية
- وراك والزمن طويل.
- الوردة والسيف.
- الزوجة أول من يعلم.
- ألف ليلة وليلة - (عبد الله البحري والبري).
- الأبطال - الجزء الأول.
- الحفار
- هوانم جاردن سيتي - جزئين.
- يارجال العالم إحدوا.
- النساء قادمون.
- يا ورد مين يشتريك.
- تعالى نحلم ببكره.
- أولاد الأكابر.
- أصحاب المقام الرفيع.
- الشارد.
- مواطن بدرجة وزير.
- حق مشروع.
- قاتل بلا أجر.
- وكالة عطية.
- يعود الماضي يعود.
- تلك الليلة.
- الشهرة
- الامبراطور.
- المال والبنون.

ألبوم الصور

الواد الثقيل

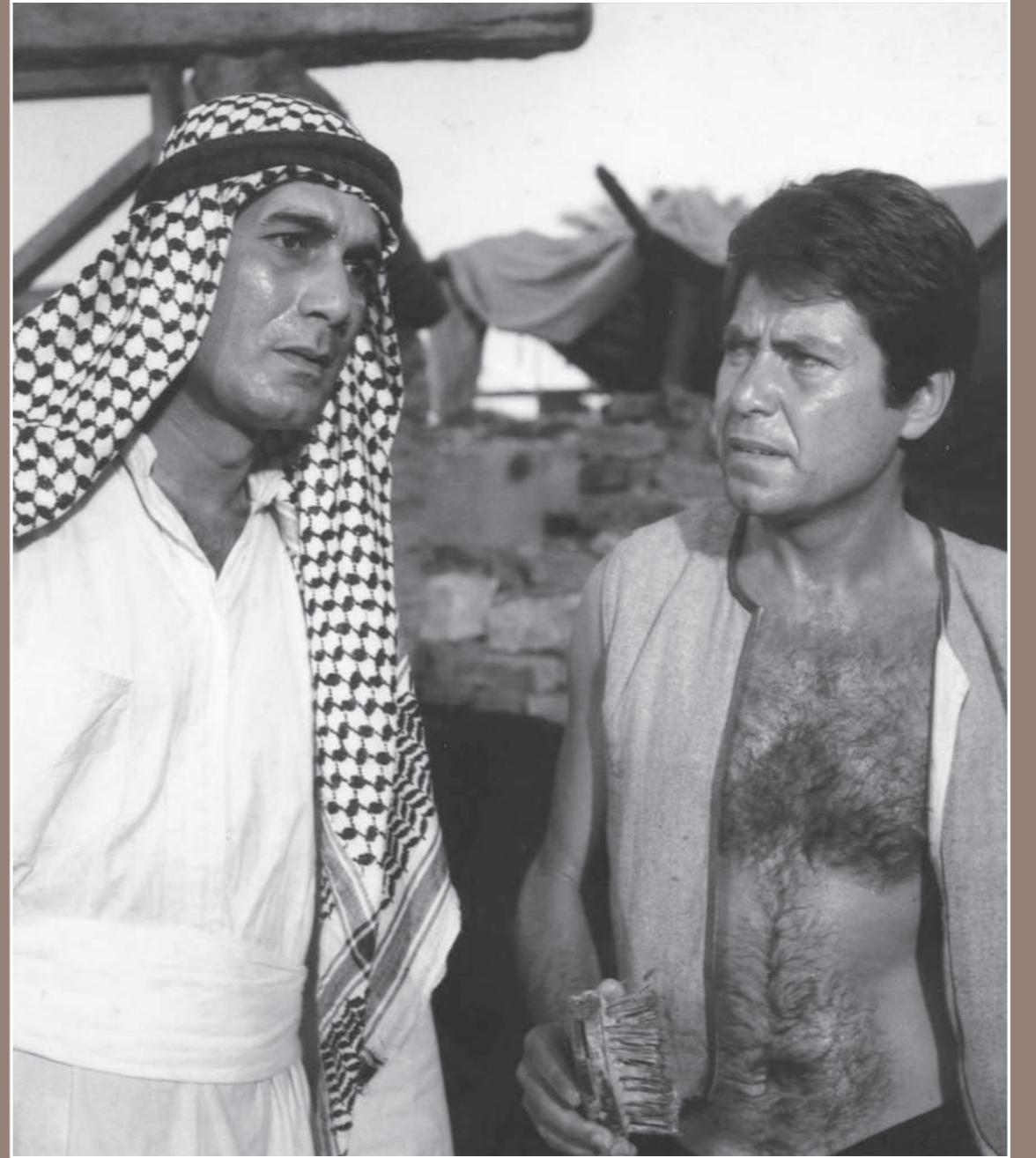


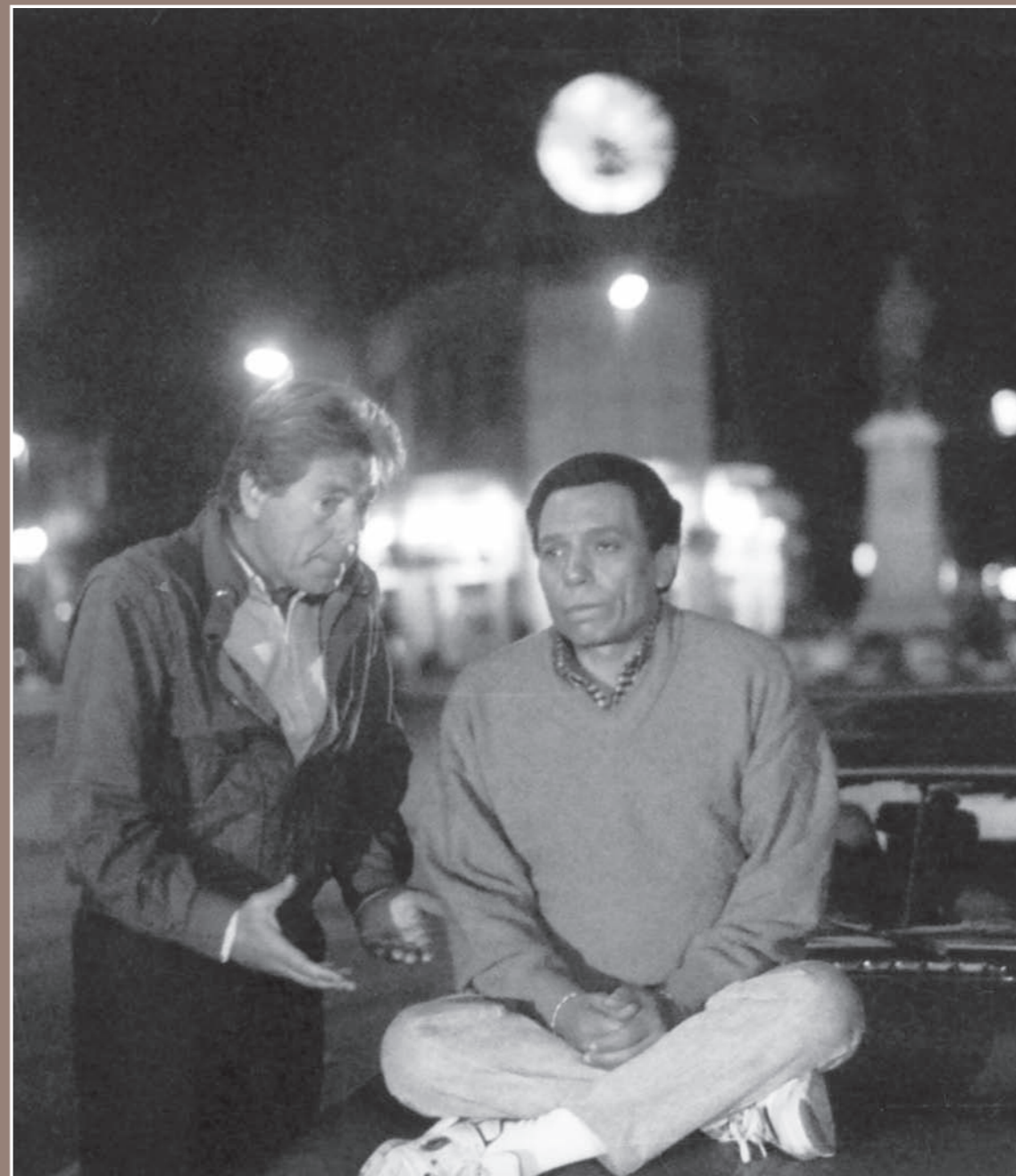
- العراف.
- الشك.
- حافة الغضب
- وش ثاني.
- الحفار (مسلسل) الحفار.

الأعمال المسرحية

- 1996: كعب عالي.
- 2000: أهلاً يا بكوات.
- زكي في الوزارة.
- سحلب مع الفنانة سماح انور







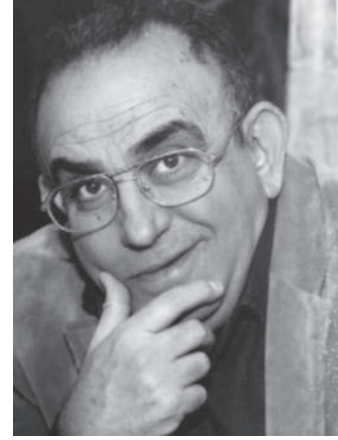








المؤلف عاطف بشاي



- مواليد: 1950/10/21
- مؤلف وكاتب للسيناريو والحوار معروف منذ عام 1979 .
- بكالوريوس المعهد العالي للسينما دفعة (1976) بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف الأولى (الأول على الدفعة) .
- بكالوريوس الفنون التطبيقية دفعة (1973) بتقدير جيد .
- يعمل حالياً أستاذ غير متفرغ للسيناريو بالمعهد العالي للسينما.
- كتب السيناريو وحوار لأكثر من خمسة وثلاثين مسلسلاً تلفزيونياً مثل:
 - (دموع صاحبة الجلالة - لا - حضرة المحترم - أهل القمة - اللقاء الثاني - الحب وسنينه - الطوفان - عمارة يعقوبيان - يارجال العالم اتحدوا - النساء قادمون - تاجر السعادة)، وقد حاز عدد كبير منهم على جوائز في مهرجانات مختلفة
- وخمسة عشر فيلماً تلفزيونياً من كلاسيكيات التلفزيون المصري .. مثل (فوزية البرجوازية - محاكمة علي بابا - الوزير جاي - المجنون - نسيت أني امرأة).
- وأفلام سينمائية (الملائكة لا تسكن الأرض - اللص - المنحوس)
- كتب في الشأن السياسي والنقد الأدبي والفني حالياً في الكواكب وروز اليوسف والمصري اليوم.

صدر للمؤلف كتب:

1. أتجربتي في إبداعات نجيب محفوظ.
2. "ممدوح الليثي" .. نهر لا ينضب.
3. "نجلاء فتحي" .. زهرة الرومانسية.
4. "عصام فريد" .. عازف الضوء الذي يخفي قيثارته.



www.nff.org.eg